IUG Journal of Sharia and Law Studies
Peer-reviewed Journal of Islamic University-Gaza
ISSN 2616-2148
IUGJEPS
Vol 30, No 3, 2022, pp18-53

Received on (24-03-2022) Accepted on (07-05-2022)

https://doi.org/10.33976/IUGJSLS.30.3/2

The critical movement figures in Al Shafi'i School of Thought in the 8th century besides their contribution

Moaz N Al-Sanea[*1], Ali A. Abu Yahya[*2]
Faculty of Sharia - University of Jordan – Jordan[1,2]

[*]Corresponding Author: Moad992@hotmail.com

Abstract:
The research at hand deals with the school of thought era , by highlighting the critical movement figures and showing their contribution. In addition to provide the reason behind its wide spread in the eighth century, which had centered on the efforts of Al-Nawawi and Al-Rafi'i in serving the Shafi'i School of Thought. By clarifying what is meant by the critical movement , mentioning the stages that the sect has gone through, and demonstrating its impact on the emergence of the critical style and its translation. The researchers concluded that the eighth century is an important stage in the Shafi'i school of thought. This is due to having many scholars who contributed to this critical movement, as it arose as a natural result of the sect phases , with the aim of correcting some of the jurisprudential production. It's also considered as a doctrinal renewal in the sect. Accordingly, the researchers recommend to single out the efforts of the notables studies that clarify the emergence of this critical movement and its most important effects

Keywords: Figures, movement , critical , Shafi'i School of Thought

أعلام الحركة النقدية في المذهب الشافعي في القرن الثامن ومساهمتهم فيها

معاذ نايف الصانع [1] ، أ.د.علي عبد الله أبو يحيى [2]
كلية الشريعة-الجامعة الأردنية-الأردن [1,2]

الملخص:
يتناول البحث حقبة مهمة في تاريخ المذهب، وذلك بتسليط الضوء على أعلام الحركة النقدية فيه، واهتمامهم بالنقد الفقهي الداخلي، وبيان مدى مساهمتهم فيه، وبيان منهجهم العام في ذلك، وسبب انتشاره في القرن الثامن، والذي تمحور حول جهود النووي والرافعي-خاصة- في خدمة المذهب وغيرهم من الشافعية عامة ، وذلك من خلال بيان المقصود بالحركة النقدية في المذهب، ومن ثم ذكر المراحل التي مر بها المذهب، وبيان أثرها في نشوء هذا النمط النقدي داخله، وبيان أسبابه العامة، والترجمة لأعيان هذا القرن من رواد هذه الحركة؛ لتسليط الضوء على مكانتهم في المذهب، وتوصل الباحثان إلى أن القرن الثامن يعتبر مرحلة مهمة في المذهب الشافعي؛ لوجود ثلة من علماء المذهب ممن ساهم في هذه الحركة النقدية، كما أنها نشأت كنتيجة طبيعية للأطوار التي مر بها المذهب، بهدف تصحيح بعض النتاج الفقهي والنهوض به، وهذا يعتبر تجديدا فقهيا في المذهب. وعليه فيوصي الباحثان بإفراد جهود أعيان هذا القرن بدراسات توضح أسباب نشوء هذه الحركة النقدية وأهم آثارها في المذهب.

كلمات مفتاحية: أعلام، الحركة، النقدية، المذهب الشافعي.

المقدمة:

نحمدك يا ربنا أتم الحمدِ على نِعمٍ عَظُمت عن عدِّ، ثم الصـــلاة والســـلام والدائمُ على نبي دأْبُه المراحمُ، أما بعد فمم هو معلوم أنَّ المذهب الشافعي قد استقر على أن المعتمد هو ما اتفق عليه الشيخان النووي والرافعي، الى اخر هذه القاعدة المقررة في المذهب.

ومع أن تقديم الشـــيخين واعتمادهما هو المُعوَّل عليه في المذهب، فقد ظهر من ينازعهما في ذلك وينســـبهما الى الخطأ والغلط في بعض المسـائل، تارة بمخالفة نص الشـافعي، وتارة اخرى بمخالفة نص أكثر الأصـحاب، وتارة بضـعف المُدرك، وتارة بالسـهو عن نص الشـافعي أو الأصـحاب، وتارة بالتناقض، وممن تعقب النوويَ والرافعيَ علماء كبار في المذهب الشـافعي كتقي الدين السـبكي والزركشـي والإسـنوي وغيرهم.

ومن الملاحظ أن هؤلاء العلماء كانوا في القرن الثامن؛ فلذلك اختار الباحثان تقييد ذلك بالقرن الثامن؛ لأنه برز فيه أكابر الشـافعية ممن سـاهم في هذه الحركة النقدية.

أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث في تسليط الضوء على مساهمة علماء القرن الثامن في هذه الحركة النقدية، وذلك من خلال عرض أطوار المذهب وصولا إلى القرن الثامن، وبيان أثرها في نشوء هذه الحركة في هذا القرن؛ ثم عرض بعض النماذج التي كان لها دورها الكبير في هذه الحركة النقدية في هذا القرن، ومدى مساهمتهم فيها؛ للوقوف على طبيعة هذه الحركة وما ترتب عليها.

مشكلة البحث:

تظهر مشكلة البحث من خلال التالي:

1- ما المراد بالحركة النقدية عامة، وفي المذهب الشافعي خاصة؟
2- ما هي الأطوار التي مر بها المذهب وما أثرها في نشوء الحركة النقدية؟
3- من أبرز من تصدى لهذه الحركة النقدية في القرن الثامن ومدى مساهمتهم فيها؟

أهداف الدراسة:

1- تعريف المراد بالحركة النقدية.
2- ذكر أطوار المذهب وصولا إلى القرن الثامن ومدى أثرها في نشوء الحركة النقدية.
3- ذكر نماذج لبعض أعيان القرن الثامن كان لهم دور نقدي بارز في القرن الثامن ومدى مساهمتهم فيها.

الدراسات السابقة:

لم يقف الباحثان-في حدود اطلاعهما- على دراسـة لها علاقة مباشـرة بموضـوع البحث، ولكن أشـارت بعض الدراسـات إلى هذه الفكرة، ومنها:

1- **الإمام ابن حجر الهيتمي وأثره في المذهب الشافعي**، د. أمجد رشيد، رسالة ماجستير-الجامعة الأردنية عام 2000 م.

حيث كان الفصـل الثالث منها بعنوان"موقف ابن حجر من تقديم قول الشـيخين في المذهب، والاعتراض عليهما، حيث ذكر مكانة الشـــيخين في المذهب، وتبني ابن حجر الهيتمي القول بتقديم الشـــيخين وعدم مخالفتهما غالبا، ثم ذكر بعض وجوه المخالفات للمعترضـــين على الشـــيخين عامة، مع ذكر رد هذه الاعتراضـــات والجواب عنها من كلام ابن حجر الهيتمي، ثم ذكر نماذج من مناقشة ابن حجر للمعترضين على الشيخين.

2-**شـــيخ الإســـلام زكريا الأنصـــاري واثره في المذهب الشـــافعي**، د.طارق يوســف جابر، رســالة ماجســتير، الجامعة الأردنية، علم2004م.

حيث تكلم عن مكانة شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في المذهب الشافعي، وقد أفرد مبحثا بعنوان"عنايته بالمناقشة والتعقب لعلماء المذهب، فذكر أنه عُني بتعقب أقوال العلماء ومناقشتهم؛ فتعقب النووي لكن ليس بكثرة، بينما تعقب غيره أكثر، كالإسنوي والزركشي والسبكي والأذرعي وغيرهم، وذكر بعض النماذج لهذه التعقبات.

منهج البحث:

سلك الباحثان في هذا البحث عدة مناهج اقتضاها البحث:

1- المنهج الوصفي: وذلك من خلال الوقوف على أبرز معالم القرن الثامن من الناحية العلمية ومدى تأثيرها في علماء القرن.

2- المنهج التحليلي: وذلك بمحاولة تحليل هذه الحركة النقدية للوقوف على أبرز معالمها، وذلك ببيان أسبابها وآثارها، ومدى مساهمة أعيان هذا القرن فيها.

خطة البحث:

وقد وقع البحث في ثلاثة مباحث على النحو التالي:

المبحث الأول–التمهيدي–: تعريف المفردات

المبحث الأول: القرن الثامن وأبرز سماته.

المبحث الثاني: نظرة علمية عامة عن الحركة النقدية في المذهب الشافعي في القرن الثامن.

المبحث التمهيدي: تعريف المفردات:

ويشتمل على عدة مطالب:

المطلب الأول: معنى" الحركة النقدية" كمصطلح إضافي.

ويشتمل على فروع:

مما هو مقرر عند العلماء وشائع في كتبهم أن الألفاظ غير مقصودة لذاتها، وإنما المقصود منها هو المعاني التي احتوتها، فلذلك قرر العلماء قاعدة مهمة في التعامل مع الألفاظ وهي:

أن "العبرة في العقود للمقاصد والمعاني لا للألفاظ والمباني" ويعبرون عنها بعدة صيغ منها:" الاعتبار للمعنى لا للألفاظ"[1].

وقال الغزالي:" المقصود من الحروف المعاني وإنما الحروف ظروف وأدوات".[2]

وهذا لا يعني إهمال التدقيق في الألفاظ؛ لأنها قوالب للمعاني فينبغي التدقيق فيها ليتضح المعنى المراد من اللفظ وينضبط، وإلا لما انضبط علمٌ.

ولهذا سيشرع الباحثان في بيان الألفاظ التي احتواها العنوان لتتضح معانيها من خلال مبانيها.

وسيُبدأ أولا بتعريف "الحركة النقدية" باعتباره مركبيه "الحركة" و "النقدية" ثم سأعرفهما باعتبارهما مركبا إضافيا.

الفرع الأول: معنى "الحركة" لغة:

للجذر (حرك) عدة معان في لغة العرب، منها: ضد السكون، اسم لأعلى الكاهل، والخِفَّة.[3]

(1) ابن نجيم، **الأشباه والنظائر**، ص: 174.

(2) الغزالي، **إحياء علوم الدين**، ج3/ ص399.

(3) ينظر:ابن منظور، **لسان العرب** (10/ 410)، وينظر: الرازي، **مختار الصحاح**، ص: 71. والفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، ص: 936.

كما تأتي بمعنى انتقال الجسم من مكان إلى مكان آخر كما في علم الكلام[1]، وأما في علم النحو فهي الكيفية العارضة للصوت– الضم والفتح والكسر والسكون–[2].

وبعد هذا العرض لمعاني "حرك" في اللغة يظهر أنها في معظمها تدور حول عدم السكون، وهذا المعنى ظاهر في "الحركة"، وهو المراد في هذا البحث، ومنه سأنفذ الى تعريفها اصطلاحا لمعرفة وجهة العلاقة بين اللغة والاصطلاح.

كما تجدر الإشارة الى أن "الحركة" عند علماء الكلام لها عدة تعريفات تختص بعلم الكلام ولا علاقة مباشرة لها بما يعنينا في موضوعنا.[3]

الفرع الثاني: معنى "الحركة" اصطلاحا:

قال الكفوي: "الحركة: هي عبارة عن كون الجسم في مكان عقيب كونه في مكان آخر، والسكون: عبارة عن كون الجسم في مكان أزيد من آن واحد".[4]

ويظهر من هذا التعريف أنه اقتصر على تعريف الحركة في علم الكلام فقط، والسبب يعود فيما أظن الى أن علماء الكلام قد اشتُهر عنهم استخدام هذا المصطلح بكثرة في كتبهم.

وهذا هو المعنى المتبادر الشائع في استعمال أهل اللغة[5].

وبعد هذا البحث في معنى "الحركة" كما أورده أصحاب المعاجم الفقهية يتضح أن معنى الحركة المتبادر هو النُقلة من مكان الى اخر كما هو مراد المتكلمين منه[6]، ولعل هذا المعنى لا علاقة مباشرة له بموضوع البحث كما هو ظاهر.

فلذلك كان هذا هو المعنى الشائع في المعاجم الفقهية على اختلافها.

وقد أشار عبد الحميد عمر الى المعنى المراد في هذه البحث، وهو عدم الجمود على الشيء والتوقف عنده، وذلك يكون بإعادة النظر فيه ونحوه. حيث قال:"حركية [مفرد]–تأتي بمعنيين–:

1 – اسم مؤنث منسوب إلى حركة.

2 – مصدر صناعي من حركة: نزعة ترفض الثبات وترى أن الأشياء في تغير وحركة مستمرة "تتسم المجتمعات المتقدمة بحركيتها"[7].

ولم أقف على تعريف مباشر للحركة غيره–في حدود اطلاعي–.

وعليه فهذا هو أقرب تعريف يتعلق بموضوع البحث، وكذلك يمكن بلحاظ المعاني اللغوية للحركة أن يقال بأن هذا التعريف قريب من المعنى اللغوي، وذلك من جهة كونه نزعة ترفض الثبات، وذلك من خلال حركة الفكر وإعمال النقد في ما يتلقاه الانسان من علوم ومعارف من خلال إعمال النظر في شيء ما تصويبا أو تخطئة بما يترك فيه أثرا ما.

وبعد أن عرَّفت الحركة لغة واصطلاحا سأنتقل الى تعريف "النقدية" لغة واصطلاحا.

الفرع الثالث: معنى "النقدية" لغة.

والنقدية مصدر صناعي من "نقد"، "ونقدية [مفرد]: اسم مؤنث منسوب إلى نقد".[8]

---

(1) ينظر: الكفوي، **الكليات**، ص: 378، بتصرف.

(2) مصطفى، إبراهيم، و الزيات، احمد، وآخرون، **المعجم الوسيط**، ج1/ ص168.

(3) الكفوي، **الكليات**، ص: 377"والمتكلمون إذا أطلقوا الحركة أرادوا بها الحركة الأينية المسماة بالنقلة وهي المتبادرة في استعمال اللغة...".

(4) الكفوي، **الكليات**، ص: 376. ينظر :المناوي، **التوقيف على مهمات التعاريف**، ص: 138.

(5) التهانوي، **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، ج1/ص 652. وينظر: الجرجاني، **شرح المواقف**، ج6/ص 212.

(6) ينظر: الكفوي، الكليات، ص: 376.

(7) عبد الحميد، عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ج1/ص 480.

(8) ينظر: عبد الحميد، عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ج3/ص 2265.

والناظر في معاني كلمة "النقد" في لغة العرب بشكل عام يلاحظ أنها تستعمل في معانٍ شتى، منها: خلاف النسيئة–أي القبض حالا–، وبروز الشيء، وتمييز الدراهم والدنانير وتزييف جيدها من رديئها، وتفحص الشيء، واختلاس النظر وتكراره، والمناقشة في الأمر [1].

وعليه فإن معاني النقد لغة تدور حول تفحص الشيء لإظهار عيوبه أو إبراز محاسنه[2].

ومنه حديث أبي الدرداء –رضي الله عنه– وروي عنه مرفوعا وموقوفا: قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: "إن نقدت الناس نقدوك، وإن تركتهم لم يتركوك، وإن هربت منهم أدركوك" قال: قلت: فما أصنع؟ قال: "هب عرضك ليوم فقرك"[3]. والصحيح أنه موقوف كما ذكر الخطيب البغدادي[4]. **قال ابن الأثير:**–شارحا للأثر– "إِنْ نَقَدْتَ الناسَ نَقَدُوك" أَي: إِنْ عِبْتَهم واغْتَبْتهم قابَلوك بمِثْلِه. وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: نَقَدْتُ الجَوْزةَ أَنْقُدها، إِذَا ضَرَبْتَها"[5].

وقد اشتهر مصطلح "النقد" في كتب الفقه والمراد من الذهب والفضة.

قال العسكري:" الأشهر عند العرب في المال المواشي، وإذا أرادوا الذهب والفضة قالوا النقد"[6]. والناظر في هذه الاستعمالات في لغة العرب" للنقد" يجدها ذات علاقة ظاهرة بالمعنى الاصطلاحي للكلمة؛لأن مدار هذه المعاني دائر على التفحص والتثبت من الشيء بتزييفه بعد إمعان النظر فيه،وذلك بإظهار جيده من رديئه وغثه من سمينه.

ومن هنا سيتضح المعنى الاصطلاحي لهذا المصطلح في الفرع التالي.

الفرع الرابع: معنى "النقدية" اصطلاحا:

لم يشع مصطلح "النقد الفقهي" عند الفقهاء قديما –في حدود اطلاعي–[7] مع أنهم طبقوه عمليا في كتبهم من خلال الفقه المقارن والخلاف بين علماء المذاهب، والتعقبات والاستدراكات والردود والمباحاثات التي شاعت في الشروح والحواشي، وبيان ضعيف الأقوال وشاذها، وبيان مواطن الغلط والسهو في كلام الفقهاء، بينما شاع هذا المصطلح عند المحدِّثين في كتب نقد الرجال، والمتون والأسانيد.

وإن الناظر في كتب الفقه يجد أن مصطلح "النقد" قد شاع استخدامه في الدراهم والدنانير كما ذكرتُ ذلك سابقا[8]. كما قد يستخدمه الفقهاء بمعنى القبض[9]. والنقد بهذا المعنى لا علاقة له بموضوع البحث، ولم أجد من الفقهاء قديما من قد عرفه بما له علاقة بموضوع البحث، وقد حاول بعض المعاصرين نحت تعريف للنقد الفقهي، وهو المراد في هذه البحث، ولهم في ذلك عدة تعريفات، وسبب ذلك أنه اصطلاح حادث عند الفقهاء.

فعرفه **الأنصاري** بأنه"عملية تقويم وتصحيح وترشيد،وهو كذلك محاكمة إلى قواعد متفق عليها أو إلى نسق كلي "[10].

---

(1) الرازي، **مختار الصحاح**، ص: 317. ابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج5/ص 467، وينظر:ابن منظور، **لسان العرب**، ج3/ص 425–426.

(2) ينظر: صرموم،(2015)، **النقد الفقهي مفهومه وأهميته**، ص:55.

(3) أخرجه السيوطي، **الجامع الكبير**، ج22/ص410. والطبراني، **المعجم الكبير**، ج8/ص 126، (رقم: 7575)

وابن حجر بلفظ قريب منه، ابن حجر العسقلاني، **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**، ج13/ص 174.

وسنده ضعيف لضعف أحد رواته، وهو الفرج بن فضالة، ينظر: ابن حجر العسقلاني، **تقريب التهذيب**، ص: 444.

(4) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج8/ص 100.

(5) ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ج5/ص 104.

(6) العسكري، **الفروق اللغوية**، ص: 175.

(7) ينظر: الريسوني، قطب، (2019)، **النقد الفقهي عند الإمام ابن الفخَّار القرطبي–قراءة في الروافد والأغراض والأدوات–**، ص:527.

(8) البعلي، **المطلع على أبواب المقنع**، ص: 265.

(9) الفيومي، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، ج2/ص 620.

(10) الأنصاري، فريد، **أبجديات البحث في العلوم الشرعية**، ص: 98 بتصرف يسير.

وهذا هو معنى النقد المراد في البحث؛ وذلك لأن المراد بحثه هـ معنى الحركة النقدية،وهي عملية التقويم والتصـــحيح والترشـــيد لتعقبات أعيان القرن الثامن للشيخين.

لكن قد يؤخذ على هذا التعريف أن النقد لا يســـتلزم المخالفة دائما؛ لأن الناقد قد يوافق المنقود فيما ذهب إليه، لا عن تقليد له في ذلك، وإنما لأنه وافق نظرُه نظرَ المنقود فوجده صوابا.

وممن حاول تعريف النقد الفقهي **رابح صـرموم** حيث عرفه بأنه:"عملية رصـد لمواطن الخطأ والصـواب في موضـوع علمي معين، بعد دراسـته وفحصـــه، ويســـتند فيه الباحث الى الأصـــول والثوابت العلمية المقررة في مجال العلم الذي ينتمي إليه هذا الموضـــوع، وذلك من أجل تقويم وتصحيح بعض المفاهيم المتعلقة بذلك الموضوع"[1].

ويلاحظ في هذا التعريف أنه عبارة عن شرح لتعريف فريد الأنصاري[2]، ولذلك فقد لا يصدق عليه أنه تعريف، وإنما شرح للتعريف السابق كما تقدم،لكنه أضاف شيئا مهما، وهو: أنه أشار الى أن النقد لا يلزم منه خطأ المنقود؛ لكون ما ذهب اليه هو الصحيح، وبهذا يسلم عن الاعتراض الذي وجه الى تعريف الأنصاري.

وكذلك عرفه **رابح صرموم** بتعريف اخر :"هو عملية دراسة وتقويم الإنتاج الفقهي لمذهب من المذاهب الفقهية"[3].

لكن قد يؤخذ على هذا التعريف أنه لم يذكر المرجعية الحاكمة لهذا النقد، وهذا أمر مهم؛ لينضبط النقد.

وممن عرف النقد الفقهي **عبد الحميد عشاق**:حيث قال:"العملية البحثية التي تروم تحرير مسائل المذهب، سواء من حيث الروايات والأقوال،أو من حيث توجيهها والتخريج عليها،بتمييز أصـحها وأقواها من ضـعيفها ومرجوحها،وذلك باعتماد طرق معلومة ومصـطلحات مخصـوصـة".[4]وقد يُستدرك عليه بأنه تعريف قاصـر؛ لأنه ذكر النقد الداخلي في المذهب، وهو ما يُعنى بتمحيص أقوال المذهب نفسـه، ولم يذكر النقد الخارجي، وهو الذي يُعنى بتمحيص أقوال المذاهب الأخرى، أو ما يســـميه الفقهاء علم الجدل والخلاف[5].وتجدر الإشـــارة الى أن المراد بحثه هو النقد الفقهي الداخلي في المذهب الشافعي.

التعريف المختار:النقد :" عملية تقويم وتصـــحيح وترشـــيد ، وهو كذلك محاكمة إلى قواعد متفق عليها أو إلى نسـق كلي "[6].وفي نظري أن هذا التعريف هو الأصـح من بين التعريفات السـابقة؛ وذلك لأنه بيَّن المراد بالنقد، وهو التقويم والتصـحيح والترشـيد، كما أنه ضـبطه بمرجعية محددة، وهي القواعد المتفق عليها في المذهب، وهذا من شـأنه أن يضـبط النقد الفقهي، كما أنه شـامل للنقد الداخلي والخارجي،وبهذا يكون قد سلم من الاعتراضـات التي وجهت الى باقي التعريفات،ما خلا اعتراضـا واحدا وهو: وقد سبق ذكره، وهو: أن النقد لا يستلزم التخطئة دائما، إذ قد يوافق الناقدُ المنقودَ بعد عملية النقد، ويمكن ان يَسْـــلَم التعريف من هذا الاعتراض بتأويل غير بعيد،وذلك لأنه ذكر أن النقد محاكمة الى أصول متفق عليها، وربما يظهر صواب المنقود بعد المحاكمة والنقد، وبهذا يكون قد سلم من الاعتراض.

وهذا من الإنصاف في النقد الفقهي عند الفقهاء، إذ قد يوافقه فيما ذهب إليه ويصوبه بعد البحث والنقد.

ومن ذلك أن يَرُدَّ المحشي على الشارح في تخطئته للماتن أو تعقبه له؛ فيخالفه في ذلك ويصوب ما قاله الماتن.

---

(1) صرموم، رابح، **النقد الفقهي مفهومه وأهميته**، ص:56.

(2) ويبدو أنه قد استفاده من تعريف فريد الأنصاري وزاد عليه؛ لأنه أشار إليه في الهامش، ينظر: صرموم، رابح، (2015)، **منهج النقد في الفقه الإسلامي المذهب المالكي أنموذجا–دراسة تحليلية–**، ص:33.

(3) و صرموم، رابح،(2015)، **منهج النقد في الفقه الإسلامي المذهب المالكي أنموذجا**، ص:103.

(4) عشاق، عبد الحميد،(2017)، **منهج النقد الفقهي لدى الإمام المازري**، ص:13، ط:2، مركز الموطأ للنشر.

(5) ينظر: صرموم، رابح، **النقد الفقهي مفهومه وأهميته**، ص:56. و المصلح، محمد، (2007)، **الإمام أبو الحسن اللخمي وجهوده في تطوير الاتجاه النقدي في المذهب المالكي بالغرب الإسلامي**، ص:11، ط:1، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي–الإمارات. و صرموم، رابح،(2015)، **منهج النقد في الفقه الإسلامي المذهب المالكي أنموذجا**، ص:102.

(6) الأنصاري، فريد ، **أبجديات البحث في العلوم الشرعية**، ص:98.دارالفرقان، بتصرف يسير.

وبعد بيان تعريف النقد اصطلاحا؛ فإنه تتضح العلاقة بين معناه لغة واصطلاحا، وهذه العلاقة تتجلى في أن النقد عبارة عن عملية كشف وتفحُّص وتدقيق في النتاج الفقهي؛ لمعرفة مواطن كماله ونقصه، وذلك لمحاولة تصحيح النقص وإكماله، وهذا لا يتم إلا بعد مناقشة علمية دقيقة عميقة لتحرير موطن الإشكال وبيانه[1].

الفرع الخامس: معنى" الحركة النقدية" بالمعنى الإضافي.

وبعد أن عرّفت مفردات هذا المركب سيتضح معناه الإضافي، وسأشرع في تعرفيه باعتباره مركبا إضافيا، حيث إنه مكون من كلمتين، "الحركة" و"النقدية". لم أقف –في حدود اطلاعي" على تعريف لهذا المركب، وربما يعود السبب إلى قلة استخدامه في العلوم الشرعية بشكل خاص؛ فلذلك سأحاول أن أجتهد في نحت تعريف له. سبق أن ذكرت أن معنى "الحركة" في اللغة هو ضد السكون، والانتقال من مكان الى اخر، وأما معناها اصطلاحا؛ فيدور حول عدم الجمود على الشيء، والتوقف عنده، ولذلك فهو عبارة عن نزعة تميل إلى النظر في العلم–مثلا–نظرة ناقدة.

بينما معنى "النقدية" في اللغة هو تمييز الجيد من الرديء وذلك بتفحصه وتكرار النظر فيه لإظهار عيوبه، كما أنه يطلق على المناقشة في الأمر، أما معناها اصطلاحا فيدور حول النظر في نتاج الفقهاء؛ لبيان صحيحه من ضعيفه، وذلك من خلال قواعد كلية متفق عليها في المذهب الواحد، أو بين المذاهب، ومن هذا المعاني سأنطلق لتعريف هذا المركب الإضافي.

تعريف الحركة النقدية باعتباره مركبا إضافيا:" هي نزعة علمية تهدف الى محاكمة علم ما؛ وذلك لتحريره وتصحيحه، من خلال قواعد متفق عليها".

وبعد أن فرغت من تعريف المفردات سأشرع في ذكر بيان أبرز سمات القرن الثامن؛ لأن العالم ابن بيئته كما هو معروف، وذلك لأن الاستقرار السياسي مثلا من أهم العوامل المؤثرة في الازدهار العلمي.

المبحث الأول: القرن الثامن وأبرز سماته: ويشتمل على عدة مطالب:

لقد عاش عدد من أكابر الشافعية ممن لهم دور كبير في الحركة النقدية في المذهب في القرن الثامن، فلذلك لا بد من نظرة تاريخية في هذا القرن لمعرفة جوانبه السياسية والعلمية، ولا يخفى أن الاستقرار السياسي يكون عادة سببا للازدهار العلمي، ومن أدلة ذلك ما ذكره العطَّار من تكدر النفس وهمومها بسبب الحروب وعدم استقرار مصر آنذاك[2].وهذا كله يسبب ركودا علميا لا محالة.

المطلب الأول: الحالة السياسية في القرن الثامن:

وبعد هذه التوطئة فإن الناظر في القرن الثامن يجد أنه قد ظهرت فيه حركة علمية فكرية كبيرة، وذلك عقب قرنين من الزمن انشغل فيهما المسلمون بالغزو المغولي للبلاد الإسلامية في أوائل القرن السابع تقريبا سنة(616هـ)[3]

وقد ذكر التاج السبكي ما حاصله أن بلاد المسلمين التي كانت قريبة من المغول–وهي بخارى وما حولها– قد كانت عبارة عن جنة في الأرض، من حيث جمالها وتطورها العمراني، إلا أن هذا قد دُمر على يد المغول خلال غزوهم لبلاد المسلمين، فاستباحوا البلاد والعباد، حتى

(1) ينظر: يشو، حسن، (2019)، **نظرية النقد الفقهي معالم وضوابط**، ص: 33.

(2) العطار، **حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع**، ج2/ص 150."وفي وقت تأليفي لهذه الحاشية اختلت أحوالها بسبب قيام الحرب بين سلطاننا السلطان محمود نصره الله وبين قرال الموسق خذله الله، وهو حرب عظيم، وإلى الآن هو قائم فنسأل الله أن ينصر حزب الإسلام ويدمر الكفرة اللئام بمنه وكرمه وبسبب هذه الحوادث العظيمة والخطوب المزعجة المشوشة للأفكار وقع منا فتور همة بعد إتمام الكلام على المقدمات لعدم مساعدة الوقت لنا عما كنا أردناه من الاستمرار على النسق الأول ولله الأمر من قبل ومن بعد نسأل الله السلامة واللطف".

(3) التاج السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، ج1/ص 334.

طال غزوهم بغداد التي كانت عاصمة الخلافة العباسية آنذاك، وقُتل الخليفة، ورفع الصليب على جدران بني العباس، وارتفع صوت الناقوس من مآذن المساجد "وانتهكت المحارم وخربت الجوامع وعطلت المساجد وخربت تلك الديار ومحيت تلك الرسوم والآثار"[1]

ولفظاعة هذا الغزو وما نتج عنه من مصائب صُبَّت على المسلمين؛ فقد ينكرها من جاء من الأجيال بعد زمن طويل لاستغرابها لشدة ما روي فيها من الفظائع والعظام واستباحة ديار الإسلام، كما نقله قال التاج السبكي[2] عن ابن الأثير في الكامل[3]:ولعمري فإنها لمصيبة عظمى لحقت بالمسلمين، ولا يخفى أثرها على العلماء، من قتل وانقطاع عن العلم وما يتبعه من تشويش للنفوس تذهل بسببه العقول. وانهزم المغول في معركة عين جالوت يوم الجمعة خامس عشر رمضان سنة (658هـ) وانتصر المسلمون وهُزم التتار وقتلوا شر قتلة ثم ولوا الأدبار[4]. ومع ذلك فإن هذا الدين لا يموت وإن ضعف أحيانا، ولذلك بدء الاستقرار العلمي يظهر في القرن الثامن؛ فلذلك سأتطرق إلى مظاهره من خلال عدة جوانب.

الفرع الأول: المماليك في القرن الثامن:

لقد سبق أن ذكرت أن عددا كبيرا من أكابر الشافعية قد عاشوا في القرن الثامن، وفي هذه الحقبة كانت مصر تحت حكم المماليك[5]. وقد سيطر المماليك على حكم مصر، حيث علا شأنهم وكثر عددهم واتسع نفوذهم؛ حتى تكمنوا من مفاصل الدولة وذلك بتوليهم للمناصب العليا، كما أنهم قضو على الخلافة العباسية؛ فلم يعد للخليفة أي سلطان، بل كان منصبا شكليا لا غير، حرص المماليك على وجوده لتثبيت حكمهم وتوطيده وكسب صبغة دينية شرعية؛ لكسب ثقة الناس[6]، بينما الخليفة أو السلطان له الاسم فحسب[7]. ومما شاع في هذا القرن كثرة السلاطين والأمراء، حيث كان بعضهم يقتل الآخر أو يعزله وينفيه ليتولى الحكم، وهذا مشاهد بكثرة في فترة حكم المماليك[8].

ومع هذا الاضطراب في تولية الحكم، إلا أن من حسناتهم الكبرى أنهم دافعوا عن بلاد الإسلام ووقفو في وجه المغول وهزموهم في معركة عين جالوت، كما أنهم وقفوا في وجه الصليبين في فترة ما[9].

ومع ما ذكرت من الاضطراب السياسي إلا أنه تخللته فترات استقرار سياسي نتج عنه الأمن والرخاء، وهذا تابع لقوة السلطان وقدرته على بسط سيطرته على البلاد؛ فيمتد حكمه لسنوات طويلة، ومن أمثلة ذلك السلطان محمد بن قلاوون[10]، حيث حكم من سنة(709-741)،-حيث تسلطن عدة مرات- وتعتبر فترته من أزهى عصور الدولة المملوكية؛ لأنه انتشر فيها الأمن والاستقرار تبعا للاستقرار السياسي[11]. وبعد وفاته

---

(1) التاج السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، ج1/ص 329-328، وينظر:ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج13/ص 82.

(2) التاج السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، ج1/ص 342.

(3) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج10/ص 347.

(4) العصامي، **سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي**، ج4/ص 22.

(5) يطلق على أولئك الرقيق الذين درج بعض الحكام المسلمين على استحضارهم من أقطار مختلفة وتربيتهم تربية خاصة، تجعل منهم محاربين أشداء، استطاعوا فيما بعد أن يسيطروا على الحكم في مصر وأحيانا الشام والحجاز وغيرها قرابة الثلاثة قرون من الزمان ما بين 648-922 هـ (1250-1517م)، **المماليك البحرية وقضائهم على الصليبيين في الشام**، ص:107-108.

وينظر: العصامي، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ج4/ص 38

(6) ينظر: قاسم، **الأيوبيون والمماليك-التاريخ السياسي والعسكري**، ص:203 وما بعدها.

(7) الصفدي، **أعيان العصر وأعوان النصر**، ج2/ص 72.

(8) ينظر:العصامي،**سمط النجوم العوالي**، ج4/ص 23. وقاسم، **الأيوبيون والمماليك-التاريخ السياسي والعسكري**، ص:203 وما بعدها

(9) ينظر:المقريزي، **المواعظ والاعتبار**،ج3/ص 372،محمود،**المماليك البحرية**، ص: 107-124،وقاسم،**الأيوبيون والممالي**،ص:214.

(10)ناصر الدين ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين الصالحي ولد سنة (684هـ) من أعظم ملوك المماليك، حيث دانت له البلاد، لم ير الناس مثل أيامه من حيث الأمن والرخاء والسعة. ينظر: الصفدي، **أعيان العصر وأعوان النصر**، ج5/ص 73وما بعدها، وابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، ج5/ص 404وما بعدها.

(11) المقريزي،**المواعظ والاعتبار**،ج1/166،والعصامي،**سمط النجوم العوالي**،ج4/ص 246،الصفدي،**أعيان العصر وأعوان النصر**، ج5/ص 75.

تولى الحكم أبنائه[1] وأحفاده، ثمانية من أبنائه وأربعة من أحفاده، وساءت الأحوال لكثرة السلاطين، حيث كانت مدة حكمهم ثلاث وأربعون سنة، ومن ثم انتهت بآخرهم دولة المماليك البحرية[2] وذلك 783 هـ (1382م). ثم خلفهم على الحكم سلاطين دولة المماليك البُرجية[3] 784- 923 هـ (1382- 1517م)[4]،وقد سقطت دولتهم على يد العثمانيين، وظلت بقاياهم تشارك في حكم مصر مع العثمانيين حتى قضى عليهم محمد علي باشا[5]. وبعد ذكر الجانب السياسي سأذكر الجانب العلمي؛ لأنه لا تخفى مدى العلاقة بينهما، ومدى تأثيره الكبير على الحركة العلمية سلبا وإيجابا، من حيث قوته ونشاطه وتأثيره.

الفرع الثاني: الجانب العلمي:شهدت الحركة العلمية في هذا القرن ازدهار ملحوظا ومن أسباب ذلك اهتمام السلاطين بالعلماء وبناء المدارس لأرباب المذاهب الفقهية[6]، كما أنهم أوقفوا عليها أوقافا عظيمة لتقوم بمصاريفها ورواتب المدرسين والطلبة، وتسمى "الأرزاق".وقد ذكر ابن خلدون أن المماليك قد تميزوا بإنشاء المدارس لتدريس العلم بشتى تخصصاته، كما تميزوا بإنشاء الخوانق[7]، وقد استفادوا هذا من الخلافة الأيوبية قبلهم، فجعلوا يقفون عليها الأراضي؛ ليُنفق عليها وعلى مشايخها وطلابها من غلتها، حتى صار ذلك شعارا لهم ولأهل الرئاسة في دولتهم، مما ساهم في انتشار هذه المدارس والزوايا، "وكان ذلك من محاسن هذه الدولة التركية، وآثارها الجميلة الخالدة"[8].

وذكر مثله ابن بطوطة، حيث أشار إلى كثرة هذه المدارس، حيث يصعب حصرها، بسبب تنافس الأمراء في إنشاءها[9].

والناظر في تاريخ القرن الثامن يجد أن هذه سمة عامة امتاز بها هذا القرن، كما أنه من مظاهره الاهتمام بالعلماء بالذات وتقريبهم وتوليته للمناصب العليا كالقضاء والحسبة وبيت المال وغيرها.كما أن من سمات هذه العصر اهتمام الملوك بإنشاء المكتبات العظيمة التي تضم كنوز التراث وعيونه[10]، من النفائس، لا سيما بعد الغزو المغولي وما تسبب به من خراب عم الحجر والبشر والكتب؛ فقد أحرقوا المكتبات الإسلامية العريقة تارة، وتارة أخرى رموا بها في نهر دجلة، ولا يخفى أن هذه المكتبات تحتوي على نتاج قرون متطاولة سابقة لا تقدر بثمن، بيد أنها أُتلفت على أيدي المغول[11].

(1) ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، ج2/ص 99 وج2/ص 187.

(2) سميت بذلك؛ لأن معظم سلاطينها من المماليك الذين اشتراهم الأيوبيون وقد أسكنوهم قلعة في جزيرة الروضة بالنيل-وكان يطلق عليه "البحر" أيضا؛ فلذلك أطلق عليهم "البحرية" ينظر: ماجد، عبد المنعم، **دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر**،1979 ج1\ص10.

(3) سميت بذلك؛ لأن غالبية سلاطينها من المماليك الذين كانوا يسكنون في أبراج القلعة التي على جبل المقطم، وذلك في زمن حكم المماليك البحرية إلى أن انقلبوا عليهم واستولو على الحكم ماجد، **دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر**، ج1\ص11.

(4) ماجد، **دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر**، ج1\ص23 وما بعدها.

(5) محمود، **المماليك البحرية وقضائهم على الصليبيين في الشام**، ص: 124.

(6) المقريزي، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، ج3/ص 90، و ج3/ص 165.

(7) خانقاه: "وهو رباط الصوفية ومتعبدهم، فارسية أصلها خانه كاه" الزبيدي، **تاج العروس**، ج36/ص 374.

(8) ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، ج7/ص 668-667.

(9) ابن بطوطة، **رحلة ابن بطوطة**،، ج1/ص 54.

(10) وقد جاء في وصف أحد هذه المكتبات أن السلطان كان قد عين لها ناظرا وأوقف عليها أنواعا من الكتب والمصاحف، كما أنها تحتوي على العديد من الخزائن التي وصل عدد الكتب فيها إلى ما يزيد على مائتي ألف كتاب من المجلدات في شتى الفنون والعلوم الدينية والدنيوية، ومن عجائبها: أنه كان فيها ألف، ومائتا نسخة من تاريخ الطبريّ إلى غير ذلك، ويقال: إنها كانت تشتمل على ألف وستمائة ألف كتاب، ينظ،المقريزي، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، ج2/ص 291.

(11) ينظر: التاج السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، ج1/ص 335.

ومن هذه المكتبات:

1- المكتبة الظاهرية[1]:أنشأها الظاهر بيبرس في المدرسة الظاهرية وجعل فيها خزانة كتب تشتمل على أمهات الكتب في سائر العلوم.
2- المكتبة المنكوتمرية[2]:أنشأها أحد المماليك وهو- منكوتمر- وإليه تنسب،في المدرسة المنكوتمرية وجعل فيها خزانة كتب.
3- المكتبة الطيبرسية[3]: أنشأها الأمير علاء الدين طيبرس الخازنداري نقيب الجيوش، وهي من ضمن المدرسة الطيبرسية وفيها خزانة كتب.

وسأكتفي بما ذكرته من هذه المكتبات؛ لأنها كثيرة جدا، وما ذُكر فيه الكفاية لبيان المراد. وبعد بيان الصورة التاريخية للمدارس العلمية ومكتباتها؛ فإنه من الطبيعي أن يغزر النتاج التألفي لهذا القرن فلذلك كان من سماته أيضا كثرة التآليف في مختلف الفنون. ووقد سرد محقق مطالع الدقائق كما كبيرا من هذه الكتب في هذا القرن، حيث وصلت الى(207) كتابا فِقْهيا و(54) كتابا أصوليا[4]، وهذا كم كبير مع أنه اقتصر فقط على عد المصنفات الفقهية والأصولية.

المطلب الثاني: أعيان فقهاء الشافعية في القرن الثامن:

لقد كان في هذا القرن علماء كثر من الشافعية، خصوصا في مصر والشام وفي غيرهما من الحواضر الإسلامية عموما كبغداد وبيت المقدس؛وما ذلك إلا لكون مصر والشام كانتا تضمان مقار الحكم المملوكي أنذاك.

كما أنه كان في هذا القرن بالذات أكابر علماء الشافعية ممن كان لهم ذلك الأثر الكبير في المذهب، وهم كثر[5]؛ فلذلك سأذكر أعيانهم، ممن لهم أثر بارز في المذهب من حيث النقد الفقهي في القرن الثامن،ومن أهملت ذكره من الأعيان؛ فلا يعني ذلك أنه ليس من أعيانهم، وذلك لكثرتهم كما ذكرت آنفا.

سأذكر تراجمهم أولا ثم في آخر البحث سأذكر أثرهم في الحركة النقدية في المذهب في القرن الثامن.

من أعيان الشافعية:

1- **ابن الرفعة، أحمد بن محمد بن علي المصري الشافعي الشيخ نجم الدين ابن الرفعة:** ولد في سنة (645هـ) في مصر، وأخذ الفقه عن ابن دقيق العيد وغيره، واشتهر بالفقه إلى أن صار يضرب به المثل، لشدة استحضاره لكلام الشافعي والأصحاب، كما أنه كان قويا في التخريج على نصوص المذهب وإذا أطلق "الفقيه" انصرف إليه من غير مشارك، "أكثر منها -أي تخريج الوجوه-، وحتى كاد أن يعد مع أصحاب الأوجه؛ لانفراده من بين المتأخرين بمرتبة ذلك التخريج بعد انقطاعها بانقطاع أصحاب الأوجه، ومن ثم لُقب بالفقيه دون غيره، بل بالغ بعضهم فعده مع أصحاب الأوجه، وأبى أن يَعُدَّ الغزالي وإمامه الجوني منهم[6]، قال عنه ابن تيمية: "رأيت شيخنا تتقاطر فروع الشافعية من لحيته"، وأثنى عليه ابن دقيق العيد، حيث كان لا يخاطب أحدا السلطان أو غيره إلا بقوله:يا إنسان، غير اثنين؛ الباجي وابن الرفعة، يقول للباجي يا إمام، ولابن الرفعة يا فقيه، من أشهر مصنفاته: كفاية النبيه في شرح التنبيه،ويعتبر من أهم شروح التنبيه، والمطلب العالي في شرح وسيط الغزالي، مشتملا على نقول كثيرة وتخريجات واعتراضات وإلزامات تشهد بغزارة مواده وسعة علمه وقوة فهمه، مات سنة (710هـ) [7].

(1) المقريزي، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، ج4/ص 226.
(2) المقريزي، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، ج4/ص 238.
(3) المقريزي، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، ج4/ص 232.
(4) الإسنوي، **مطالع الدقائق**، مقدمة المحقق- 1\83-104.
(5) بلغ عدد ما ذكره محقق مطالع الدقائق من علماء الشافعية في هذا القرن (49) عالما. ينظر: الإسنوي، **مطالع الدقائق**، 1\54-60.
(6) ابن حجر الهيتمي، **الفتاوى الكبرى الفقهية**، المكتبة الإسلامية، ج3/ص6.
(7) ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، ج1/ص 336-337، والشرقاوي، **التحفة البهية في طبقات الشافعية**، ص 616 .

2- **تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي السبكي الأنصاري:** الإمام الفقيه المحدث الحافظ المفسر الأصولي المتكلم النحوي اللغوي الأديب الجدلي الخلافي النظار، شيخ الإسلام، ولد بسبك من أعمال المنوفية في صفر سنة (683 هـ)،وتفقه على ابن الرفعة، وغيره، وانتهت إليه رياسة العلم بمصر، كما أنه في غاية الإنصاف والرجوع إلى الحق في المباحثات، ولو صدر من طلبته.-وتأتي الإشارة إلى شيء من ذلك في ترجمة السراج البلقيني، وله مصنفات كثيرة، منها: تكملة شرح المهذب للنووي وصل فيه إلى أثناء التفليس، الابتهاج في شرح المنهاج وصل فيه إلى الطلاق، رفع الشقاق في مسألة الطلاق، شفاء السقام في زيارة خير الأنام، السيف المسلول على من سب الرسول، الاعتبار ببقاء الجنة والنار، توفي سنة (756 هـ) [1].

3- **عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن شهاب سراج الدين البلقيني:** الشيخ الفقيه المحدث الحافظ المفسر الأصولي المتكلم النحوي اللغوي المنطقي الجدلي الخلافي النظار شيخ الإسلام، ولد سنة (724 هـ) بـ"بُلقِينة"، من قرى مصر الغربية، وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين ببلده وحفظ الشاطبية والمحرر للرافعي والكافية الشافية لابن مالك ومختصر ابن الحاجب، وقدم القاهرة سنة (736 هـ) واجتمع بالقاضي جلال الدين القزويني والشيخ تقي الدين السبكي سنة (736 هـ)، وأثنيا عليه مع صغر سنه، وكان عمره (12) سنة، ودرس الفقه على عدة شيوخ، وحضر عند الشيخ تقي الدين السبكي وبحث معه في الفقه في مسألة ما، ورجع إلى قوله وأُعجب به أيما إعجاب، واشتهر اسمه، واجتمعت الطلبة من المذاهب الأربعة للاشتغال عليه ، وتولى القضاء والتدريس بعدة مدارس، وأقام مدرسا بالزاوية ستة وثلاثين سنة يقرر فيها مذهب الشافعي على أعظم وجه وأكمله وظهر له الأتباع والأصحاب وصار هو الإمام المشار إليه والمعول في الإشكالات والفتاوى عليه، وكان في الجملة أحفظ الناس لمذهب الشافعي، توفي سنة (805 هـ) ومن تصانيفه: محاسن الاصطلاح، وتصحيح المنهاج، والفوائد المحضة على الشرح والروضة، الملمات برد المهمات كتب منه أجزاء مفرقه.

من طلابه ابن حجر العسقلاني، أبو زرعة العراقي وابن كثير [2].

4- **جمال الدين، عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر الأموي[3] القرشي الإسنوي:** سماه ولقبه والده بذلك تبركا بعم له توفي قبل مولد الإسنوي بيسير، وهو: جمال الدين عبد الرحيم بن علي، اشتهر بمعرفة "الوسيط" للغزالي وبالفقه، وتولى القضاء مدة ولد بإسنا[4] أواخر سنة (704 هـ \ 1305م). واشتهرت إسنا ببيوت الرياسة في العلم، ومنها عائلة الإسنوي وقد نشأ في بيت علم وصلاح[5].قدم الى القاهرة لكونها حاضرة علمية تزخر بالعلماء والمدارس العلمية والمكتبات التي تحتوي على نفائس الكتب[6]،

---

(1) السيوطي، **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، ج1\ص321-323، تاج الدين السبكي،**طبقات الشافعية الكبرى**، ج10\ص139.

(2) ينظر: ابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية**، ج4/ ص36-43، وابن حجر العسقلاني، **إنباء الغمر بأبناء العمر**، ج2/ص 246، وعلم الدين البلقيني، **ترجمة شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني** ص:70 ومابعدها. الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، ص: 1181.

(3)نسبة لبني أمية، ينظر: العامري، **بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين**، ص:200.

(4) أسنا\أسنى:أُختلف في ضبطها، فضبطها ياقوت الحموي بالكسر ثم السكون ثم ألف مقصورة" إسْنى"، وضبطها الفيروزآبادي بالكسر والفتح" أَسنى" و"إِسنى"، والنسبة إليها، "الإسنائي"، و "الأَسنائي"،وضبطها بعضهم بألف ممدودة "أسنا"، والنسبة إ ليها "إسنوي" و "أَسنوي"، وهكذا ضبطها الإسنوي نفسه في طبقاته، لكن ذكر ابن حجر أن النسبة الأشهر هي" الإسنائي" وقال السخاوي:"(الأسنائي) بفتح الهمزة نسبة إلى أسنا من الصعيد ويقال له الأسنوي أيضا"، وهي من مدن أقصى الصعيد، تقع على شاطئ النيل من الجانب الغربي، كثيرة النخل والبساتين،والتجارة.

ينظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ط:2، دار صادر، بيروت، 1995 م، ج1\ص189. والفيروزآبادي، **القاموس المحيط** ، ص: 1176. واليعقوبي، **البلدان**، ص: 171، وابن حجر العسقلاني، **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه**،ج1\ص42، والزركلي، **الأعلام**، ج1\ص78.

السخاوي، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، ج11\ص184.

(4) الإسنوي، **طبقات الشافعية**، ج1\ص92.العامري، **بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين**، ص:201

(5) الإسنوي، طبقات الشافعية (1/ 92) (1/ 91)

(6) وقد ذكر الإسنوي أنه وقف على بعض كتب المذهب في خزائن الكتب الموقوفة،وأنه استفاد منها جدا،حيث كان يرجع إليها وينقل منها،وكان يذكر وصف بعض هذه الكتب ومدى جودتها وإتقانها،الإسنوي، **المهمات في شرح الروضة والرافعي**، ج1\ص94-95

وسكن بدار الحديث الكاملية، وتفقه على كثير من علماء عصره، كالتقي السبكي وغيره، وحفظ القرآن الكريم والتنبيه للشيرازي، ويقال أنه حفظه في ستة أشهر، من مؤلفاته: المهمات في شرح الروضة والرافعي، وجواهر البحرين في تناقض الحبرين، ونهاية السول شرح منهاج الوصول[1].

5- **التاج السبكي، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي**[2]: العلامة قاضي القضاة تاج الدين أبو نصر بن الشيخ الإمام شيخ الإسلام تقي الدين أبي الحسن الأنصاري الخزرجي السبكي مولده بالقاهرة سنة (727هـ) واشتغل على والده وعلى غيره، وقرأ على الحافظ المزي ولازم الذهبي وتخرج به، وأجازه الشيخ شمس الدين ابن النقيب بالإفتاء والتدريس وهو ابن ثمانية عشر سنة، وأفتى ودرس وحدث وصنف وأشغل وتولى القضاء، وتولى مشيخة كثير من مدارس عصره، وصنف تصانيف عدة في فنون على صغر سنة وكثرة أشغاله قرئت عليه وانتشرت في حياته وبعد موته، مات في سنة (771هـ) بالطاعون عن أربع وأربعين سنة، من تصانيفه: رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، الإبهاج شرح المنهاج للبيضاوي– كان والده قد بدأ فيه فكتب منه قطعة يسيرة فبنى عليها ولده – وجمع الجوامع، وطبقات الفقهاء الكبرى، والترشيح في اختيارات، والتوشيح على التنبيه والتصحيح والمنهاج.

6- **الأذرعي، أحمد بن حمدان بن أحمد، شهاب الدين الأذرعي أبو العباس:** ولد في "أذرعات"[3] في الشام[4] في سنة (708هـ) وسمع من المزي وحضر عند الذهبي وتفقه على ابن النقيب، ودخل القاهرة، ولازم الفخر المصري وهو الذي أذن له وشهد له عند السبكي بالأهلية، وأثنى عليه السبكي بقوله:" في جواب أسئلة سألني عنها الشيخ شهاب الدين الأذرعي فقيه أهل حلب نفع الله به". ثم ولاه الحاكم قضاء حلب، فلما مات ترك ذلك وأقبل على الأشغال والاشتغال والتدريس والتصنيف والكتابة والفتوى ونفع الناس، وحصل له كتب كثيرة لقلة الطلاب هناك ونقل منها في تصانيفه بحيث إنه لا يوازيه أحد من المتأخرين في كثرة النقل، وكتبه مفيدة وهو ثقة ثبت في النقل، وكثير من الكتب التي نقل عنها قد عُدِمَت؛ فأبقى الله تعالى ذكرها بنقلة عنها وإيداع ما فيها من الفوائد والغرائب في كتبه؛ لكنه قليل التصرف فيما ينقله، ولم يشتهر إلا بالفقه، من مؤلفاته: التوسط والفتح بين الروضة والشرح في عشرين مجلدا كثير الفوائد، وشرح منهاج النووي في شرحين: أحدهما: قوت المحتاج، وثانيهما: غنية المحتاج، وهو أخصر من الأول، توفي في سنة (783هـ) بحلب[5].

7- **محمد بن بهادر بن عبد الله، بدر الدين أبو عبد الله المصري الزركشي:**ولد سنة (745)، وعني بالاشتغال من صغره فحفظ كتبا عدة، وأخذ العلم عن أكابر عصره كالإسنوي وسراج الدين البلقيني، ولازمه، والأذرعي، كان فقيها أصوليا، وعني بالحديث ، ودرَّس وأفتى، ومن تصانيفه تكملة شرح المنهاج للإسنوي–السراج الوهاج–، وخادم الشرح والروضة، والبحر المحيط، جمع فيه جمعا كثيرا لم يسبق إليه، وتشنيف المسامع بجمع الجوامع، والبرهان في علوم القرآن. وكان منقطعا في منزله لا يتردد إلى أحد إلا إلى سوق الكتب وإذا حضره لا يشتري شيئا وإنما يطالع في حانوت الكتبي طول نهاره ومعه ظهور أوراق يعلق فيها ما يعجبه ثم يرجع فينقله إلى تصانيفه توفي سنة (794 هـ) بالقاهرة[6].

---

(1) ينظر :العراقي، **ترجمة الإسنوي**،ص:27 وما بعدها. الباباني،**هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**،ج1\ص561. العامري، **بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين**(ص:201)طبقات الشافعية للإسنوي، ج1\ص92، العراقي، **ترجمة الإسنوي**، ص:28

(2) ابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية**، ج3/ ص104 وما بعدها.

(3) وأذرعات، بكسر الراء وتفتح: بلاد بالشام، والنسبة: أذرعي بالفتح. الفيرزآبادي، **القاموس المحيط**، ص: 717.

(4) أذرعات (قرب دمشق، وتسمى اليوم درعة)، الزركلي، **الأعلام**، ج3/ص 131.

(5) ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، ج1\ص145–147، التاج السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، ج5/ص 220،و ج10\ص340، ابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية**، ج3/ص 142.

(6)ينظر: ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج8\ص572–573، السيوطي، **حسن المحاضرة**،ج1\ص437، ابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية**، ج3\ص167–168، ابن حجر العسقلاني،**ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة** ج5\ص133–135.

المبحث الثاني:نظرة علمية عامة عن الحركة النقدية في المذهب الشافعي في القرن الثامن:ويشتمل على عدة مطالب:

يُعتبر هذا القرن من أزخر العصـــور من حيث الازدهار العلمي، وهذا ظاهر في الزخم التأليفي الكبير فيه من قِبل علماء الشـــافعية، كما أنه عصر زاخر بأكابر علماء المذهب كما مر ذكره في المطلب السابق.

وإن المُشَـاهد في هذا القرن أنه تميز بظهور نمط يكاد يكون عاما بين علماء الشـافعية فيه، ألا وهو انتشـار "النقد الفقهي الداخلي" في المذهب الشـافعي، وخصـوصـا نقد كتب الشـيخين، وهذا ظهر لي من خلال تتبع بعض مؤلفات هذا القرن، وسـأحاول إثبات ما ادعيته آنفا، وذلك من خلال عرض بعض النماذج الدالة على ذلك؛ –مع أنه عصـر زاخر بعشـرات النماذج– خشـية التطويل. وقبل ذكر ذلك لا بد من توطئة لبيان سبب نشوء هذا النقد في القرن الثامن؛ لأنه عبارة عن نتيجة علمية متراكمة في المذهب.

المطلب الأول: أطوار المذهب: يعتبر هذا القرن طورا مهما من أطوار المذهب الشافعي، حيث تقسم إلى أربعة أطوار:

وهي مقسمة على الترتيب التالي[1]:

1- طور التأسيس(تدوينُ كلام الإمام وروايتُه): بظهور فقه الإمام الشافعي وتلاميذه:

يشمل هذا الطور مذهب الشافعي في قوليه[2] القديم[3] والجديد[4]، وينتهي بوفاته –رضي الله عنه– سنة (204هـــ)[5]، بينما يرى القواسمي أنه ينتهي سنة (270هـ) وهو عام وفاة آخر تلاميذ الشافعي، وعليه فأس هذا لطور مصنفات الشافعي التي صنفها بنفسه أو أملاها على طلابه.

2- **طور ظهور المذهب واستقراره (شرح كلام الإمام والتفريع عليه والاستدلال له وتقرير قواعده):** من سنة: (204هـ) –كما ذهب إليه إبراهيم علي–، أو (270هـ) –كما ذهب إليه القواسمي–، إلى وفاة الغزالي سنة (505هـ).

(1) ينظر: علي، **المذهب عند الشافعية**، (1978–1398)،ص:273 وما بعدها، والقواسمي، **المدخل الى مذهب الإمام الشافعي**، ص:273 وما بعدها. والديب، **مقدمات نهاية المطلب في دراية المذهب**، المقدمة، ص:95 وما بعدها. رشيد، أمجد، **بُغية الأريب من معاني نظم نهاية التدريب**، ص:162.

(2) قال الشيخ عيسى منُّون: "أما القول: فالمنصوص منه هو ما قاله الإمام الشافعي ونص عليه في كتبه، أو روى عنه وهو قديم وجديد"" منُّون، محمد عيسى، عبد الرزاق، يوسف، **حياة علم من أعلام الإسلام الشيخ عيسى منون**، ص:86.

(3) القول القديم: اصطلاح أطلقه الشافعية على مجموعة آراء الشافعي الفقهية قبل مغادرته العراق في طريقه الى مصر، ينظر: العلي، **المذهب عند الشافعية**، ص:275، بتصرف.

وقال الشيخ عيسى منُّون:"والمشهور أن القديم ما قاله بالعراق إفتاء وتصنيفا، ...والجديد ما قاله بمصر إفتاء وتصنيفا...فالمذهب الجديد ليس إبطالا للمذهب القديم بالكلية، بل معظمه متفق مع المذهب القديم، لا خلاف بينهما في كثير من الأحكام، وإذا نص في القديم ولم ينص في الجديد على خلافه؛ فهو معمول به في الجديد...أما قديك لم يخالفه في الجديد، أو لم يتعرض له له فيه؛ فإنه مذهبه واعتقاده" منُّون، محمد عيسى، عبد الرزاق، يوسف، حياة علم من أعلام الإسلام الشيخ عيسى منون، ص:75–76.

وهو الفقيه البارع، والأصولي المتقن، والحجة المحقق، شافعي زمانه،الشيخ عيسى بن يوسف مَنُّون، المقدسي الشامي ثم المصري، ولد في سنة(1306هـ) في بلدة عين كارم قضاء القدس درس في الأزهر، ومن شيوخه: شيخ الأزهر سليم البِشْري، ومحمد بخيت المطيعي، ثم صار أستاذا فيه، وصار شيخ رواق الشوام في الأزهر، ونال عضوية هيئة كبار العلماء، ومن ثم مشيخة كلية أصول الدين، ومن ثم مشيخة كلية الشريعة، من أبرز مصنفاته: نبراس العقول في تحقيق القياس عند علماء الأصول، وتكملة المجموع" ينظر: نفس المصدر ص:8 وما بعدها.، وأبو غدة، **تراجم ستة من فقهاء العالم الإسلامي في القرن الرابع عشر وآثارهم الفقهية**، ص: 217 وما بعدها– حيث دبج له الشيخ ترجمة حافلة–.

(4) القول الجديد:اصطلاح أطلقه الشافعية على كل ما ألفه أو قاله الشافعي بعد دخوله مصر، ينظر: العلي، **المذهب عند الشافعية**، ص:279.

(5) ينظر: العلي، **المذهب عند الشافعية**، ص: 175.

يشـــمل هذا الطور جهود تلاميذ الشـــافعي– كالمزني[1] والبُوَيطي[2]، والربيع المرادي[3]– وطلابهم وهكذا دواليك، في نشـــر المذهب، وتنميته باجتهادهم والتخريج[4] على نصـوص الشـافعي، مما سـاهم في نشـر المذهب في على نطاق واسـع، فانتشـر في العراق وما حولها، إلى أن بلغ بلاد خرســـان، وكثر الأصـــحاب[5]، مما أســـهم في ظهور طريقتين في المذهب[6]، –وذلك في أواخر القران الرابع وبدايات القرن الخامس–، **الأولى: طريقة العراقيين**، شيخها أبو حامد الإسفراييني[7]، ومن أبرز طلابه الماوردي[8] والقاضي أبو الطيب الطبري[9]، والبندنيجي[10] وغيرهم، حيث ســلكوا نمطا معينا في تدوين فروع المذهب و، وســميت طريقتهم"طريقة العراقيين[11]"، وكانت هي الطريقة الســائدة إلى أن ظهر "القفال

(1) إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المزني، الفقيه الإمام صاحب التصانيف أخذ عن الشافعي، ولد سنة (175هـ) كان عالما مجتهدا،غواصا على المعاني الدقيقة، صنف كتبا كثيرة: أشهرها "مختصر المزني"، قال الشافعي: المزني ناصر مذهبي، توفي سنة (264هـ)، ينظر: ابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية**، ج1/ص 58.

(2) يوسف بن يحيى أبو يعقوب البويطي، من بُويط، من صعيد مصر، الفقيه، أحد الأعلام من أصحاب الشافعي، خلف الشافعي في حلقته بعده، قال الشافعي: ليس أحد أحق بمجلسي من أبي يعقوب، وليس أحد من أصحابي أعلم منه. توفي سنة (231هـ).ينظر: ابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية**، ج1/ص 70–71.

(3)الربيع بن سليمان المرادي، المصري، ولد سنة (174هـ)، المؤذن بجامع مدينة مصر، خادم الشافعي رضي الله عنه وراوي (الأم) وغيرها من كتبه. قال الشافعي فيه: إنه أحفظ أصحابي، رحلت الناس إليه من أقطار الأرض، ليأخذوا عنه علم الشافعي، ويرووا عنه كتبه. توفي سنة (270هـ). ينظر: الإسنوي، **طبقات الشافعية**، ج1/ص 30.

(4) "ومعنى تخريج الوجوه على النصوص ، استنباطها منها، كأن يقيس ما سكت عنه على ما نص ليه، لوجود معنى نص عليه فيما سكت عنه، سواء نص إمامه على ذلك المعنى، أو استنبطه هو من كلامه، أو يستخرج حكم المسكوت عنه من دخوله تحت عموم ذكره، أو قاعدة قررها.... أو يستنبطونها من نصوص الشارع، لكن يتقيدون في استنباطهم منها بالجري على طريقة إمامهم في الاستدلال ومراعاة قواعده وشروطه فيه" العبادي، أحمد بن قاسم، ("ت"994)، **الآيات البيّنات على شرح جمع الجوامع**،ج4ص343 ، وينظر: محمد حسن، **الإجتهاد وطبقات مجتهدي الشافعية**، ط:1، مؤسسة الرسالة، 1988–1409، ص:41–42. وينظر: عيسى، و يوسف ، **حياة علم من أعلام الإسلام الشيخ عيسى منون**، ص:86.

(5) " المراد بالأصحاب المتقدمون وهم أصحاب الأوجه غالبا، وضبطوا بالزمن وهم من قبل الأربع مائة، ومن عداهم يسمون بالمتأخرين ولا يسمون بالمتقدمين...ويوجه هذا الاصطلاح بأن بقية أهل القرن الثالث من جملتهم السلف المشهود لهم على لسانه – صلى الله عليه وسلم – بأنهم خير القرون فلما عدوا من السلف وقربوا من عصر المجتهدين وكانت ملكة الاجتهاد فيهم أقوى من غيرهم خصوا تمييزا لهم على من بعدهم باسم المتقدمين". ابن حجر الهيتمي، **الفتاوى الكبرى الفقهية**، ج4/ص 63، وينظر: ابن حجر الهيتمي، **تحفة المحتاج**، ج6/ص391.

(6) ينظر: اليوسف، **المذهب عند الشافعية وذكر بعض علمائهم وكتبهم واصطلاحاتهم**،ص:94 وما بعدها

(7) أحمد بن محمد،أبو حامد الإسفراييني، شيخ الشافعية بالعراق، ولد سنة (344هـ)، وقدم ببغداد سنة أربع وستين، فتفقه على ابن المرزبان والداركي، وروى الحديث عن الدارقطني، وأخذ عنه الفقهاء والأئمة ببغداد، كان يقال له: "الشافعي الثاني"توفي سنة (406هـ). ابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية**، ج1/ص 172، وهيتو، **الإجتهاد وطبقات مجتهدي الشافعية**، ص:186.

(8)علي بن محمد القاضي الماوردي البصري أحد أئمة أصحاب الوجوه، كان ثقة من وجوه الفقهاء الشافعين وله تصانيف عدة في أصول الفقه وفروعه وفي غير ذلك، وارتحل إلى الشيخ أبي حامد الإسفراييني، وكان حافظا للمذهب، توفي في (450هـ)، ومن تصانيفه الحاوي الكبير، والأحكام السلطانية،ينظر: ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعيةج1/ 230،وما بعدها،وهيتو،الإجتهاد وطبقات مجتهدي الشافعية، ص:206

(9) طاهر بن عبد الله ، القاضي أبو الطيب الطبري من طبرستان، أحد أئمة المذهب وشيوخه والمشاهير الكبار، ولد سنة (348هـ) واستوطن بغداد بعد أن تفقه على جماعة ودرس وأفتى، توفي عن مائة وسنتين لم يختل عقله ولا تغير فهمه، توفي سنة (450هـ).

(10) الحسن بن عبيد الله أبو علي البندنيجي، أحد الأئمة من أصحاب الوجوه درس الفقه ببغداد على الشيخ أبي حامد الأسفراييني،وعاد إلى بلده البندنيجين وتوفي به سنة (425هـ)، من مصنفاته: التعليقة المسماة بالجامع ،وكتاب الذخيرة. ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج1/ص 206–207، وهيتو، **الإجتهاد وطبقات مجتهدي الشافعية**، ص:209.

(11) قال د.الديب" هذه النسبة (عراقي أو خرساني)، لا علاقة لها بالعِرق والميلاد، وإنما تأتي هذه النسبة من الشيوخ والتلقي، وموطن المدارسة، والتلمذة، فقد يكون الصاحب خراساني الأصل والعرق، والمولد، ولكنه عاش في العراق، وسمع شيوخ العراق، فهو حينئذ عراقي"، **مقدمات نهاية المطلب في دراية المذهب** المقدمة/ص 132، وينظر: ابن الملقن، **العقد المذهب في طبقات حملة المذهب**، ص: 215.

IUG Journal of Sharia and Law Studies (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

الصـــغير المروزي[1]" حيث اشـــتهر بتدوين المذهب، وتتلمذ عليه كثير من أهل بلاده: كأبي محمد–والد إمام الحرمين الجويني–، والفُوراني[2]، والقاضي حسين[3] وغيرهم، وسميت طريقتهم "طريقة الخراسانيين[4]" أو المراوزة"[5].

قال النووي:"واعلم أن نقل أصـحابنا العراقيين لنصـوص الشـافعي وقواعد مذهبه ووجوه متقدمي أصـحابنا أتقن وأثبت من نقل الخراسـانيين غالبا والخراسانيون أحسن تصرفا وبحثا وتفريعا وترتيبا غالبا"[6].

واســـتمر المذهب يدور بين هاتين الطرقتين؛ فما اتفقتا عليه فهو المعتمد، ثم جاء من العلماء من ينقل عن الطرقتين ولا يلتزم واحدة بعينها، وممن جمع بنهما **من العراقيين**[7]:

(1) عبد الله بن أحمد المروزي، أبو بكر القفال الصغير، شيخ طريقة خراسان، أفقه أهل زمانه، قيل له القفال؛ لأنه كان يعمل الأقفال في ابتداء أمره وبرع في صناعتها، أقبل على الفقه وصار إماما يقتدى به فيه، توفي بمرو في سنة (417هـ)، من تصانيفه: شرح التلخيص، وشرح الفروع،. ينظر: ابن كثير، **طبقات الشافعيين**، ص:372. وهيتو، **الإجتهاد وطبقات مجتهدي الشافعية**، ص:197.

(2) عبد الرحمن بن محمد ، الفوراني أبو القاسم المروزي أحد الأعيان من أصحاب القفال، وكان مقدم الشافعية بمرو، وطبق الأرض بالتلامذة، من مصنفاته: الإبانة، توفي سنة (461هـ). ينظر: ابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية**، ج1/ص 248–249.

(3) هو الإمام المحقق القاضي حسين أبو علي بن محمد بن أحمد المرورّوذيّ، من كبار أصحاب القفّال، كان غواصا في الدقائق من أصحاب، وكان يلقب بحبر الأئمة، توفي، سنة (462هـ). ينظر: الحسيني، **طبقات الشافعية**، ص: 163.

(4) قال الديب: تنبيه" لفظ (خراسانيين) في هذا المقام لا يراد به خراسان بحدودها الجغرافية –على سعتها وامتدادها– بل المراد كل الجناح الشرقي لدار الإسلام، فيشمل كل ما وراء النهر إلى حدود الهند والصين وقد نبه إلى ذلك ابن الملقن". الديب، **مقدمات نهاية المطلب في دراية المذهب**، المقدمة/ص 135، ابن الملقن، **العقد المذهب في طبقات حملة المذهب**، ص: 216.

(5) فتارة يقولون: "أصحابنا المراوزة" وتارة "أصحابنا الخراسانيون"، وسبب ذلك أن أكثر الخراسانيين من مرو وما حولها كما قال ابن الملقن، ينظر: ابن الملقن، **العقد المذهب في طبقات حملة المذهب**، ص: 216.ويرجح د.الديب ان ذلك وقع اتفاقا؛لكون شيخ الطريقة الخراسانية وهو القفال الصغير كان مروزيا، وكذلك شيوخه.ينظر:الديب،**مقدمات نهاية المطلب في دراية المذهب**،المقدمة/135وينظر:النووي، **المجموع شرح المهذب**،ج1/ص 70،ابن سميط، **الإبتهاج في بيان اصطلاح المنهاج**، ص:9.

(6) النووي، **المجموع شرح المهذب**، ج1/ص 69.

(7) تنبيه:قد يطلق مصطلح "العراقيين"ويراد به الحنفية، وهو مراد الشافعي في الأم إذا قال "العراقيين"؛ فهو يعني أبا حنفية وابن أبي ليلى، والمذهب الحنفي بشكل عام،أما إذا أطلق الشافعيةُ لفظ "العراقيين"فهو بمقابلة"الخراسانيين"ينظر:الديب، **نهاية المطلب**، المقدمة/ص 136.

أبو إسحاق الشيرازي[1]، والروياني[2]، والقفال الشاشي[3].**ومن الخراسانيين:**أبو علي السنجي[4]، وأبو عبد الله الحليمي[5]، وإمام الحرمين[6]، والغزالي[7].

وبعد هذا التوضيح ينبغي القول بأن بعض الشافعية يعتبر "نهاية المطلب للجويني"، "والبسيط" للغزالي من كتب الخراسانيين، كما صرح بذلك التقي السبكي في تكملة المجموع، وفي الوقت ذاته يعتبرهما البعض ممن جمعا بين الطريقتين، والجمع واقع فعلا، لكنه "سوى بين المؤلفات التي تحكي طريقة الخراسانيين، والمؤلفات التي تجمع بين الطريقتين، فكأنه ينظر الى نسبة أصحابها الجغرافية دون لون التفقه وطريقته"[8].وبعد إمام الحرمين والغزالي، جاءت مرحلة التنقيح والتحرير، وذلك بعرض أقوال الطريقتين وبيان المعتمد من أقوالهما، وبهذا تكون قد اتحدتا بذلك[9].

3- طور التنقيح والتحرير الأول للمذهب: من سنة (505هـ) الى وفاة النووي سنة (676هـ).

قال د.الديب:""معنى تحرير المذهب: هو نخل مصنفات أئمته وشيوخه، وبيان ما هو موافق لقول الشافعي وأصوله، حتى يصح أن ينسب إليه، ويتميز عن غيره من الوجوه والاجتهادات التي لا يصح أن تنسب إلى الشافعي، وتعتبر مذهبا له"[10].

والداعي إلى هذا التحرير هو أن نصوص الشافعي وأصحابه، وما خُرِّج عليها، وما نقله العراقيون والخراسانيون، وما خرجوه؛ يعتبر ثروة فقهية مذهبية عظيمة تحتاج لتمحيص وتحرير وتنقيح؛ لبيان الصحيح من الضعيف، والمعتمد من غيره، وتقييد مطلقه، وتخصيص عامه، والحكم فيما اختُلف فيه بين الطرقتين، والترجيح بين الأوجه، فهذا كله هو الداعي الى وجود إمام ينتصب لتنقيح هذا الإرث الضخم، فيرجح بين أقوال الشافعي وأصحابه ما انتصب له من قرائن معتبرة، أو يجمع بين هذه النصوص بوجوه الجمع المختلفة، كحمل المطلق على المقيد، والعام على الخاص، وغير ذلك، ومن انتصب لهذا العمل الصعب الإمام أبو القاسم الرافعي حيث عكف على بيان الأقوال المعتمدة من الضعيفة"، ولقد برز فيه على كثير ممن تقدمه وحاز قصب السبق، فلا يدرك شأوه إلا من وضع يديه حيث وضع قدمه، ولا يكشف عجاج غباره إلا من سار

---

(1)إبراهيم بن علي الفِيروزاباذي –بكسر الفاء–أبو إسحاق الشيرازي، نسبة لبليدة بفارس، ولد سنة(393هـ)، ثم دخل شيراز وقرأ الفقه على أبي عبد الله البيضاوي وغيره، ثم دخل البصرة وقرأ الفقه بها، ثم دخل بغداد وقرأ على القاضي أبي الطيب الطبري ولازمه واشتهر به وصار أعظم أصحابه، من مصنفاته: التنبيه والمهذب في الفقه توفي سنة(476هـ)، ينظر: التاج السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، ج4/ص 229–215.

(2) عبد الواحد بن إسماعيل ، قاضي القضاة، أبو المحاسن الروياني الطبري، ولد سنة (415هـ)، أخذ عن والده وجده وغيرهما، وبرع في المذهب مات شهيد سنة (502هـ) على يد الباطنية، ومن تصانيفه: البحر في المذهب. ينظر: ابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية**، ج1/ص 287.

(3) محمد بن علي الشاشي، القفال الكبير، أحد أعلام المذهب ولد سنة (291هـ)،وكان إماما جليل القدر، متقنا محققا،وعنه انتشر فقه الشافعي في ما وراء النهر،ومن تصانيفه: دلائل النبوة، توفي في سنة (365هـ). ينظر: ابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية**، ج1/ص 149– 148، وهيتو، **الإجتهاد وطبقات مجتهدي الشافعية**، ص:178.

(4) الحسين بن شعيب المروزي عالم تلك البلاد في زمانه، تفقه بأبي القفال وبالشيخ أبي حامد الإسفراييني ببغداد، وله تعليقة جمع فيها مذهبي العراقيين والخراسانيين، وهو أول من فعل ذلك، ابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية**، ج1/ص 207.

(5) الحسين بن الحسن الحليمي البخاري، ولد سنة (338هـ)،" أوحد الشافعيين بما وراء النهر وأنظرهم وآدبهم بعد أستاذيه أبو بكر القفال والأودني."، ومن تصانيفه: شُعب الإيمان، توفي في سنة (403هـ)، ابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية**، ج1/ص 179–178.

(6) عبد الملك بن عبد الله إمام الحرمين أبو المعالي، رئيس الشافعية بنيسابور،مولده سنة (410هـ)، وتفقه على والده، وتوفي أبوه وله عشرون سنة، فأُقعد مكانه للتدريس، وأُقعد للتدريس بنظامية نيسابور قريبا من ثلاثين سنة، غير مزاحَم ولا مدافَع،وحضر درسه الأكابر كالغزالي، ومن تصانيفه: نهاية المطلب في دراية، والغياثي، توفي في سنة (478هـ)،ينظر: ابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية**، ج1/ص 255–256.

(7) محمد بن محمد بن محمد، حجة الإسلام، أبو حامد الطوسي الغزالي، ولد بطوس سنة (450هـ)، أخذ عن الإمام الجويني ولازمه حتى صار أنظر أهل زمانه ومن تصانيفه:البسيط والوسيط، وإحياء علوم الدين، توفي في سنة(505هـ) ابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية**، ج1/ص 293.

(8) الديب، **مقدمات نهاية المطلب في دراية المذهب**، المقدمة/ص 149–150.

(9) ينظر:مغربية، **المذهب الشافعي**، ص: 184 وما بعدها.

(10) الديب، مقدمات نهاية المطلب في دراية المذهب، ص:153.

معه في مساره، ولا ينال تحقيقه إلا من سلك طريقه، فرحمة الله عليه، الذي أجاد وأفاد، ودقق وحقق، وحرر وقرر وزين، وصنف وألف، وجمع وحشد، وأسس وأكد، ومهد وأطنب، وبين المشهور والغريب والبعيد والقريب والصحيح والمستقيم والضعيف والسقيم وما عليه الأكثرون، وما ندر بالمذهب به الأقلون، والمنصوص والمخرج، والخالص من الحسن والمهرج"[1] وألف عدة كتب في المذهب، واشتغل بكتاب بالوجيز للغزالي فكتب عليه ثلاثة شروح[2]:

1-المحمود، وهو شرح مطول وصل فيه الى آخر كتاب الصلاة وتركه.

2-العزيز شرح الوجيز. ويسمى الشرح الكبير. أو فتح العزيز[3].-وهومن من أجل كتب المذهب-[4]3-الشرح الصغير -وهو آخرها- ولم يقف عليه النووي.

كما أنه صنف المحرر، واختُلف فيه، هل هو مختصر من الوجيز أم لا؟ وذهب ابن حجر انه ليس مختصر منه، وإنما سمي "مختصرا" لقلة لفظه، لا لكون مختصرا من كتاب بعينه"[5]، وذهب غيره كالبجيرمي إلى أنه مختصر من الوجيز[6]

إلا أن الرافعي مع ما قام به من جهد جبار، في تنقيح المذهب فقد فاته بعض ذلك، ومن أسباب ذلك انه لم يقف على بعض مصنفات الشافعي كـ "الأم" وكان ينقل عنها بالواسطة، ويقول وعن نص الأم" وهذا دليل على شدة اهتمامه بدقة العزو[7] لأنه لم يقف على الأصل، وبعض مصنفات الأصحاب.

ومن ثم جاء بعده الإمام النووي وبنى على جهود الرافعي، حتى قيل لولا الرافعي لما كان النووي[8].وقد أحاط النووي بهذه الثروة الفقهية، فاختصر الشرح الكبير في روضة الطالبين، واختصر المحرر في المنهاج، وشرح مهذب الشيرازي في المجموع بدأ في شرحه وعمره (32) سنة، وغيرها من الكتب، ويتلخص جهد النووي[9] في التنبيه على ما أهمله الرافعي، من الأقوال والوجوه، وبيان المعتمد، وتضعيف ما كان ضعيفا، وتزييف ما كان زائفا واستبدال الألفاظ الموهمة، من خلال تتبع كتب الشافعي والأصحاب؛ فاستقر في المذهب ان المعتمد ما اتفق عليه الشيخان، ومع ذلك إلا أنه ظهر جمع من الأئمة بعد النووي فأعملوا النقد الفقهي في جهود النووي، كابن الرفعة والسبكي والإسنوي وغيرهما، فراجعوا معظم كلام الشيخين ممحصين له ومدققين[10].والحاصل أن الحاجة الى تنقيح المذهب ترجع لسبب رئيسيّ[11]:

(1) ابن كثير، طبقات الشافعيين، ص: 814.

(2) طبقات الشافعية للحسيني ص: 249، ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية،(2/ 76) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (8/ 281)

(3) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (8/ 281)

(4) الإسنوي، طبقات الشافعية (1/ 281)الذي لم يصنف في المذهب مثله.

(5)ابن حجر الهيتمي، **تحفة المحتاج في شرح المنهاج وحواشي الشرواني والعبادي**، ج1/ص 35.

(6) ينظر: البُجَيْرَميّ، **حاشية البجيرمي على شرح المنهج** ،ج1/ص 16.

(7) قال الإسنوي في حق الرافعي:"شديد الاحتراز في المنقولات، ولا يطلق نقلا عن أحد غالبا إلا إذا رآه في كلامه، فإن لم يقف عليه فيه عبر بقوله: وعن فلان كذا، شديد الاحتراز أيضا في مراتب الترجيح" الإسنوي، **طبقات الشافعية**، ج1/ص 281.

(8) القواسمي، **المدخل الى مذهب الإمام الشافعي**، ص:351

(9) النووي منهاج الطالبين وعمدة المفتين في الفقه، ص:8. والنووي، **المجموع شرح المهذب** ج1/ص 5.

(10) ينظر: العلي: **المذهب عند الشافعية**، ص:289 وما بعدها، القواسمي، **المدخل الى مذهب الإمام الشافعي**، ص: 274، المليباري، عبد النصير أحمد، **أوراق الذهب في حل ألغاز المذه**ب، ص:9 وما بعدها، بحيري، **شرح منهاج الطالبين** (1) | مدخل فيه مقدمات مذهبية وتاريخ للمذهب https://www.youtube.com/watch?v=BP56wWZ3W

(11) القواسمي، **المدخل الى مذهب الإمام الشافعي**، ص:251.

وهو: كثرة المصنفات الفقهية في المذهب، وهي حصيلة أربعة قرون مضت(204-640هـ)، كما أنها صنفت في أقطار متباعدة[1]، مع صعوبة التواصل بين علماء المذهب في ذاك الزمان، مما نتج عنه مصنفات كثيرة تحتوي الصحيح والضعيف والشاذ من الأقوال والوجوه، المخالفة لقواعد المذهب وأصوله.

وفي توصيف هذا الواقع يقول النووي:"وقد أكثر العلماء من أصحابنا الشافعيين وغيرهم من العلماء من التصنيف في الفروع من المبسوطات والمختصرات، وأودعوا فيها من الأحكام والقواعد والأدلة وغيرها من النفائس الجليلات، ما هو معلوم مشهور عند أهل العنايات. وكانت مصنفات أصحابنا – رحمهم الله – في نهاية من الكثرة فصارت منتشرات، مع ما هي عليه من الاختلاف في الاختيارات، فصار لا يحقق المذهب من أجل ذلك إلا أفراد من الموفقين الغواصين المطلعين أصحاب الهمم العاليات، فوفق الله سبحانه وتعالى – وله الحمد – من متأخري أصحابنا من جمع هذه الطرق المختلفات، ونقح المذهب أحسن تنقيح، وجمع منتشره بعبارات وجيزات، وحوى جميع ما وقع له من الكتب المشهورات، وهو الإمام الجليل المبرز المتضلع من علم المذهب أبو القاسم الرافعي ذو التحقيقات، فأتى في كتابه (شرح الوجيز) بما لا كبير مزيد عليه من الاستيعاب مع الإيجاز والإتقان وإيضاح العبارات، فشكر الله الكريم له سعيه، وأعظم له المثوبات، وجمع بيننا وبينه مع أحبابنا في دار كرامته مع أولي الدرجات"[2].

وقد ذكر القواسمي سببا آخر وهو[3]: الظهور الجلي للتعصب المذهبي أواخر القرن الرابع، إضافة إلى انحسار ظاهرة الاجتهاد في سائر المذاهب؛ فلذلك عكف علماء كل مذهب على الاشتغال بتنقيح كتبهم ومذاهبهم.

وفي رأي أن هذا السبب لا يُسلَّم به؛ لأن ما ادعاه من أن التعصب والتقليد المحض دفعا علماء المذهب للتنقيح والتحرير، ينقضه أول كلامه في السبب الأول، وهو أن كثرة الكتب والتصانيف في المذهب هي سبب هذا التنقيح، كما أنه لا علاقة ظاهرة بين ما ادعاه وبين التنقيح؛ لأن التعصب هو الأخذ بكلام المُقَلَّد بدون أدنى نظر فيه، سواء كان صحيحا أم ضعيفا ونحو ذلك، بينما مبنى التنقيح هو سبر أقوال المذهب ونخلها لبيان صحيحها من ضعيفها، وما بين هذا وذاك بون شاسع.

كما أنه ظهر في المذهب من بلغ رتبة الاجتهاد المقيد، كابن دقيق العيد والتقي السبكي وغيرهما.

4- **طور ما بعد التنقيحين(4)**: وهو ما بعد النووي وقبل شيخ الإسلام وطلابه-الرملي الأب والابن، وابن حجر الهيتمي، والشربيني)فيشمل القرن الثامن. والذي أراه أن إضافة هذا الطور مهمة جدا؛ لأن القرن الثامن يعتبر حقبة مهمة في تاريخ التنقيح المذهبي، وكان لها أثرها فيمن جاء بعدها. كما أن هذا القرن كان حافلا بفحول المتأخرين[5] ونظَّارهم[6] كما قال السقاف، كما سيأتي بيانه في ذكر بعض النماذج.

وكان أول من أعمل مِشرط النقد في كلام الشيخين ابن الرفعة، فانتقد النووي في مسائل كثيرة، وكان كثيرا ما يتعقبه بنص الأم لشدة استحضاره لنصوص المذهب، وذلك في كتابين: الأول: المطلب العالي في شرح وسيط الغزالي، والثاني: كفاية النبيه في شرح التنبيه، كما سيأتي بيانه بعد قليل.

---

(1) ينظر: اليوسف، **المذهب عند الشافعية وذكر بعض علمائهم وكتبهم واصطلاحاتهم**، ، ص:70..

(2) النووي، **روضة الطالبين وعمدة المفتين**، ج1\ص230-231.

(3) ينظر: القواسمي، **المدخل الى مذهب الإمام الشافعي**، ص:352.

(4) هذا الطور لم يذكره محمد العلي، ولا القواسمي، وإنما جعله من ضمن الجهود السابقة لجهود شيخ الإسلام والشيخين ابن حجر والرملي و ص:376 ، وإنما أضافه محمد سالم بحيري، في مقدمته في شرح المنهاج على اليتيوب، ينظر: **شرح منهاج الطالبين** (1) | مدخل فيه مقدمات مذهبية وتاريخ للمذهب | الشيخ محمد سالم بحيري، https://www.youtube.com/watch?v=BP56wWZ3Wtوأشار إليه د.الديب، ينظر: **الديب، مقدمات نهاية المطلب في دراية المذهب**، ص:156. ينظر: اليوسف، **المذهب عند الشافعية**، ص:184 وما بعدها

(5) ينظر: السقاف، **الفوائد المكية**، ص:122.

(6) ينظر: السقاف، **الفوائد المكية**، ص:132.

ومن بعده التقي السبكي في " الابتهاج شرح المنهاج"، وكذلك ممن تعقب الشيخين الإسنوي في "المهمات" "وجواهر البحرين في تناقض الحبرين" ، وكان الإسنوي يُقرئ المهمات على طلابه، فتعقبه تلميذه ابن العماد الأقفهسي في " التعقبات على المهمات". كما تعقبها الأذرعي في التوسط والفتح بين الروضة والشرح، وقوت المحتاج وغنية المحتاج. وكذلك تعقبهما الزركشي في"خادم الرافعي والروضة". وتحصل من هذا النقد كله ثروة نقدية عظيمة تتميز بأمرين:

الأول: تعقب الشيخين من عدة وجوه.

الثاني: كثرة الأبحاث[1] المولدة في ما لا نص في للشافعي والأصحاب.

ومن هنا ظهرت الحاجة الى تنقيح ثاني، للنظر في هذه الأبحاث، والتعقبات التي وجهت للشيخين، لكن يلاحظ أنهم اهتموا أكثر بالأبحاث المولدة ومدى موافقتها لقواعد المذهب، وهذا لا يعني أنهم أهلموا انتقادت هذه الطبقة، وإنما ردوا معظمها، لكن اعتنائهم بالأبحاث أكثر.

5- طور(2) التنقيح(3) الثاني: ويمتد من سنة (676هـ) الى وفاة محمد الرملي سنة (1004هـ).

وهذا الطور نتيجة طبيعية لطور ما بين التنقيحين، وكان رائد هذا الطور شيخ الإسلام زكريا وطلابه، حيث انتصبوا للنظر في هذه الثروة الفقهية لتنقيحها، فنظروا في كتب الشيخين وخصوا النووي، وتناولوها بالدراسة والتحرير والتدقيق، وخدموها بالشرح والتحشية؛ فألف شيخ الإسلام أسنى المطالب شرح روض الطالب، واختصر المنهاج منهج الطلاب ثم شرحه فيه فتح الوهاب شرح منهج الطلاب، كما أنه شرح البهجة الوردية في شرحين، كبير–الغرر البهية– وصغير، وشرح تحرير تنقيح اللباب. وجاء تلاميذه من بعده، على رأسهم ابن حجر الهيتمي فألف عدة مصنفات حافلة، منها: تحفة المحتاج، والإيعاب شرح العباب، وشرح الإرشاد بشرحين كبير–الإمداد–، وصغير–فتح الجواد–، وغيرها.

ومحمد الرملي، وألف نهاية المحتاج، وشرح العباب. وكذلك الخطيب الشربيني، وله مغني المحتاج شرح المنهاج، والمواهب السنية شرح البهجة الوردية، وشرح التنبيه–النجم الثاقب في شرح تنبيه الطالب وغيرها[4].

المطلب الثاني: نظرة علمية في الحركة النقدية في المذهب الشافعي في القرن الثامن:

وبعد هذا البيان لأطوار المذهب سأشرع في ذكر نماذج للحركة النقدية في القرن الثامن.

وأكثر هذه النماذج هي لفحول المتأخرين ونُظَّارهم في هذا القرن كما ذكر السقاف[5]

النموذج الأول: نجم الدين ابن الرفعة: تقدم في ترجمته أنه اشتهر بالفقه إلى أن صار يضرب به المثل؛ لشدة استحضاره كلام الشافعي والأصحاب، "لا سيما من غير مظانه ...واحد مصر، وثالث الشيخين: الرافعي والنووي في الاعتماد"[6]، كما أنه كان قويا في التخريج على

(1) قال ابن حجر الهيتمي"البحث ما يفهم فهما واضحا من الكلام العام للأصحاب المنقول عن صاحب المذهب بنقل عام" وقال السيد عمر في فتاويه: "البحث هو الذي استنبطه الباحث من نصوص الإمام وقواعده الكليين." "وعلى كلا التعريفين لا يكون الحث خارجا عن مذهب الإمام" العَليجي، **تذكرة الإخوان في مصطلح تحفة ابن حجر**، 2017، ص:45.

(2) ينظر: القواسمي، **المدخل الى مذهب الإمام الشافعي**، ص:وما بعدها350.، العلي، المذهب عند الشافعية، ص:289 وما بعدها.

(3) التنقيح لغة: (تَنْقِيحُ) الشِّعْرِ تَهْذِيبُهُ، يُقَالُ: خَيْرُ الشِّعْرِ الْحَوْلِيُّ (الْمُنَقَّحُ) . الرازي، **مختار الصحاح**، ص: 317، وفي **المعجم الوسيط**، ج2/ص 944. "(نقح)الشيء نقحا خلص جيده من رديئه، والعظم: استخرج مخه، والعود: قشره والجذع شذبه وأزال عقده ويقال نقح الكلام أو الكتاب هذبه وأصلحه." التنقيح اصطلاحا: تنقيح المذهب معناه قريب من المعنى اللغوي، فهو:تهذيبه من الأقوال المرجوحة والشاذة، وبيان المعتمد عند فقهائه في الفتوى في سائر أبواب الفقه" ، كما أن المراد هو تنقيح الفروع الفقهية لا القواعد الأصولية للمذهب، **القواسمي، المدخل الى مذهب الإمام الشافعي**، ص:350

(4) ينظر: بحيري، محمد سالم، **شرح منهاج الطالبين** (1) | مدخل فيه مقدمات مذهبية وتاريخ للمذهب | https://www.youtube.com/watch?v=BP56wWZ3Wt8

(5) ينظر: السقاف، **الفوائد المكية**، ص:122.

(6) السيوطي، **حسن المحاضرة**، ج1/ص 320.

نصوص المذهب، وإذا أطلق "الفقيه" انصرف إليه من غير مشارك، وعده البعض من أصحاب الوجوه[1] مع أنه من المتأخرين؛ لأنه أكثر من التخريج على نصوص الشافعي والأصحاب، وانتهت إليه رئاسة الشافعية في عصره، وأثنى عليه ابن دقيق العيد، حيث كان لا يخاطب أحدا السلطان أو غيره إلا بقوله: يا إنسان، غير اثنين؛ الباجي وابن الرفعة، يقول للباجي يا إمام، ولابن الرفعة يا فقيه. كما أن ابن تيمية قال عنه: فقال: رأيت شيخنا تتقاطر فروع الشافعية من لحيته، ومن مصنفاته الفقهية التي تتعلق بالنقد الفقهي، المطلب العالي في شرح وسيط، حيث ضَمَّنه نقولا كثيرة وتخريجات واعتراضات وإلزامات تشهد بغزارة مواده وسعة علمه وقوة فهمه[2]، وكان منهجه[3] فيه أنه يورد كلام الغزالي ثم يشرحه، مبينا ما خفي من معانيه، ذاكرا للتعاريف اللغوية والاصطلاحية، ويهتم بذكر الأوجه والأقوال في المذهب، مبينا صحيحها من ضعيفها، كما أنه يستشهد بنصوص الشافعي، كما أنه يذكر تعليلات الغزالي ويحاول تأولها وحملها على محمل حسن مقبول إن أمكن، وإلا تعقبها وبين وجه المآخذ عليها، وبين أنها غير مستقيمة وفق قواعد المذهب، كما أنه اهتم بالدفاع عن الغزالي، حيث كان يرد على من تعقبه وخصوصا ابن الصلاح في كتابه "شرح مشكل الوسيط"، وهذا يدل على اهتمام ابن الرفعة بالنقد الفقهي الداخلي.

كما أنه شرح التنبيه للشيرازي في "كفاية النبيه في شرح التنبيه" ، ويعتبر من أهم شروح التنبيه كما ذُكر في ترجمته، وقد بين ابن الرفعة منهجه في مقدمته[4]، حيث ذكر أنه سيهتم بحل عباراته وإشكالاته، كما أنه سيجيب عن المواضع التي استشكلها من اعترض على التنبيه. ثم جاء تلميذه الإسنوي وتعقبه في" الهداية إلى أوهام الكفاية" حيث ذكر في مقدمته[5] منزلة ابن الرفعة في المذهب، وأنه أفقه أهل زمانه من الشافعية، ثم تثَّى بذكر منزلة الكفاية، وأهميتها واعتماد من جاء بعد مؤلفها عليها؛ وذلك لغزارة ما فيها من نقول وتحريرات مستجادات، كما أنه فضَّل الكفاية على بعض جهود النووي من حيث الكثرة والدقة، ومع ذلك إلا أنه وقع في هذا الكتاب"جملة عظيمة من الأوهام" كما قال الإسنوي، وذلك من عدة وجوه: منها: نفي الخلاف مع أنه ثابت موجود في المذهب، أو التوقف في المسألة لعدم وجود نقل، مع أنه موجود مشهور، وصنيع الإسنوي من حيث الجملة يعتبر نقدا فقهيا داخليا في المذهب، بغض النظر عن موافقة علماء المذهب ممن جاء بعد الإسنوي له أو مخالفتهم إياه؛ لأنه لا يخفى أن دعاوى التناقض التي ذكرها الإسنوي تحتاج لإستقراء شبه تام؛ وذلك لأن ابن الرفعة أكثر من التخريج جدا كما تقدم ذكره عنه، ولكثرة الوجوه التي خرجها، قيل أنه زاد على مذهب الشافعي ثلث ما فيه من فقه؛ لكثرة ما يذكره من تخريجات، ولذلك عده البعض من أصحاب الوجوه؛ لأن التخريج هو من اختصاصهم، ومع ذلك فقد بلغ ابن الرفعة هذه المنزلة[6].

النموذج الثاني: تقي الدين السبكي: لقد تقدم في ترجمته ذكر مكانته العلمية في المذهب الشافعي، حيث ذُكر أنه شديد الاستحضار لنصوص الشافعي والأصحاب، محرر مطلع مدقق في المذهب، وقد وصفه ابنه التاج السبكي بأنه آية في استحضار المذهب الشافعي خصوصا، وما سواه من المذاهب عموما. كما أنه كان لشدة استحضاره لكتب بعينها يحفظها عن ظهر قلب، كالمهذب والوسيط؛ فكان غالبا ينقل عنهما بالفاء والواو، وما هذا إلا لشدة استحضاره، كما أنه كان متبحرا في كثير من الفنون، النقلية والعقلية، وبلغ مرتبة الاجتهاد[7]. ومما

(1) قال منون: "أما الأوجه فهي الأحكام التي استنبطها الأصحاب، ثم تارة تُستنبط من نص معين للإمام؛ كأن يقيس ما سكت عنه على ما نص عليه لوجود معنى ما نص عليه فيما سكت عنه..." " منُّون، ويوسف، **حياة علم من أعلام الإسلام الشيخ عيسى منون**، ص:88.

(2) الإسنوي، **طبقات الشافعية**، ج1/ص 297، وصف الإسنوي المطلب العالي بأنه " أعجوبة في كثرة النصوص والبحث"

(3) ينظر: ابن الرفعة، **المطلب العالي**، ص:52 وما بعدها –من مقدمة المحقق–. وينظر: ص:4 وما بعدها من مقدمة ابن الرفعة للمطلب العالي، حيث بين منهجه العام. القواسمي، **المدخل الى مذهب الإمام الشافعي**، ص:378.

(4) ابن الرفعة، **كفاية النبيه في شرح التنبيه**، ج1/ص 99.

(5) الإسنوي، **الهداية إلى أوهام الكفاية**، لابن الرفعة،ج20/ص 7.

(6) ينظر: ابن حجر الهيتمي، الفتاوى الكبرى الفقهية، ج3/ص 6.

(7) التاج السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، ج10/ص 199، والقواسمي، **المدخل الى مذهب الإمام الشافعي**، ص:379.

له علاقة مباشرة بهذا المطلب، هو أن التقي السبكي يعتبر أول[1] من شرح المنهاج للنووي، في "الابتهاج في شرح المنهاج" وصل فيه إلى الطلاق، ثم شرع في إكماله ابنه أحمد بهاء الدين السبكي، لكنه مات قبل أن يتمه أيضا، ثم أكمله بعض المتأخرين كالشيخ نور الدين محمود بن أحمد الحموي، المعروف: بابن خطيب الدَّهْشَة[2]، لكن لا يُعرف هل أتمه أم لا[3].

وإن المتتبع لمنهجه في هذا الكتاب يجد أنه اعتنى بتعقب الشيخين فيه عموما، وخصوصا النووي، كما أنه يُعَقِّب بعض المسائل بقوله :" قلتُ" أو "وأنا أقول"، كما أنه يتعقب النووي في تصحيح عبارة المنهاج، كما أنه يضعف بعض مسائله، ومع هذا فإنه إن وجد للكلام محملا حسنا؛ اعتذر به للشيخين[4]. كما أن ابنه التاج السبكي ألف كتابه "ترشيح التوشيح وترجيح التصحيح" وذكر في ثلاثة فصول:

الأول: في المسائل التي خالف فيها والد الشيخين.

الثاني: في المسائل التي لم يرجح فيها الشيخان أو أحدهما، ولوالده ترجيح فيها.

الثالث: في المسائل التي خرج بها عن مذهب الشافعية، وهي تعتبر من اختياراته.

وقد ذكر التاج السبكي أمثلة كثيرة لكل فصل، حيث كان يذكر قول الشيخين في المسألة، ثم يذكر تعقب والده لهما، أو لأحدهما، معللا هذا التعقب من قول والده، وغالبا ما يوافق والده فيما ذهب إليه[5]

النموذج الثالث: تاج الدين السبكي يعتبر التاج السبكي على صغر عمره من العلماء الكبار في القرن الثامن، وكان له عناية بالنقد الفقهي الداخلي في المذهب، حيث ألف في ذلك عدة مصنفات مستقلة، تعقب فيها الشيخين، كما أنه تعقب والده في بعض المسائل. أما تعقبه هو للشيخين؛ فقد ألف في ذلك:

توشيح التصحيح[6]: حيث تعقب فيه النووي في كتابه "تصحيح التنبيه" للشيرازي، كما أنه تعقب التنبيه[7]، واستدرك عليه فيه، كما أنه ضم إليه تعقُبَ مواضع من منهاج الطالبين وأصله، وهو المحرر للرافعي، كما تعقب مواضع من الروضة والشرح الكبير.

تصحيح ترجيح الخلاف[8]: وهي منظومة في (1541) بيتا، ذكر فيها ترجيحات والده التي خالف فيها الشيخين، كما أنه تعقب الشيخين، وذلك بتصحيح الخلاف الذي أرسلاه بدون ترجيح، كما أنه ذكر اختيارت والده[9].

ترشيح التوشيح وتوضيح الترجيح[10]: حيث شرح فيه المنظومة المتقدمة، كما أنه زاد فيه كثيرا من الفوائد والنكات الفقهية وغيرها.

---

(1) كما ذكر ذلك الدَّمِيري، **النجم الوهاج في شرح المنهاج**، ج1/ص 186.لكن ذهب السخاوي إلى أنه أول من توسع في شرحه؛ لأنه قد سبقه من علق عليه تعليقات يسيرة،، ينظر: السخاوي، **المنهل العذب الروي**، ص:88-92. وباسودان، **المقاصد السنية**، ص:203.

(2) قاضي حماة وعالمها ولد سنة (760هـ) واشتغل ببلده على جماعة ورحل إلى مصر والشام وأخذ عن علمائها وسمع الحديث ودرس وأفتى وصنف الكثير فمن تصانيفه مختصر القوت للأذرعي، ولي القضاء بحماة من قبل المؤيد فباشره مباشرة حسنة وكان عنده زهده وتقشف، توفي في سنة (834هـ). ينظر: ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج4/ ص109.

(3) ينظر: **السخاوي، المنهل العذب الروي**، ص:88-89.

(4) ينظر: التقي السبكي، **الابتهاج في شرح المنهاج**، ص:88 وما بعدها.

(5) ينظر: التاج السبكي، ترشيح التوشيح وتوضيح التصحيح، ص:113 وما بعدها.

(6) ينظر، اتاج السبكي، **ترشيح التوشيح وتوضيح الترجيح**، ص: 42 وما بعدها.

(7) يعتبر التنبيه للشيرازي من أهم كتب الشافعية؛ فهو يعتبر أحد الكتب الخمسة المتداولة المشهورة في المذهب كما قال النووي، وهي: مختصر المزني، والمهذب، والتنبيه، والوسيط، والوجيز . ينظر: النووي، **تهذيب الأسماء واللغات**، ج1/ص 3.

(8)ينظر، التاج السبكي، **تصحيح ترجيح الخلاف**، ص: 12 وما بعدها

(9) نقل عنه أكابر المتأخرين كشيخ الإسلام زكريا وابن حجر والرملي –الأب والابن– والخطيب الشربيني والمحشون بعدهم في كتبهم، تارة يستحسنون كلامه، وتارة أخرى يخالفونه فيه، ينظر: الخطيب الشربيني، **مغني المحتاج**، ج1/ص 128، وشيخ الإسلام زكريا، **أسنى المطالب**، ج1/ص 12. والرملي، **نهاية المحتاج**، ج1/ص 421، وابن حجر الهيتمي، **تحفة المحتاج**، ج5/ص 182.

(10) ينظر: تاج الدين السبكي، **ترشيح التوشيح وتوضيح الترجيح**، ص: 12.

حيث قسمه إلى ثلاثة فصول رئيسية:

الأول: سرد فيه المسائل التي خالف فيها والده الشيخين.

الثاني: ذكر فيه المسائل التي حكى فيها الشيخان أو غيرهما الخلاف مرسلا بدون ذكر ترجيح.

الثالث: ذكر فيه اختيارات والده.

ثم زاد على ذلك عدة فصول أخرى كالتتمة لما قبلها، منها تعقبه لوالده واستدراكه عليه، حيث ناقشه فيها، مع شدة تعظيمه له وتوقيره لوالده، ومع هذا فلم يتحرج من الاعتراض عليه.

النموذج الرابع: الإمام سراج الدين البلقيني: تقدم في ترجمته أنه صار شيخ الشافعية في زمانه، لقوة استحضاره نصوص الشافعي والأصحاب، حيث اعتبروه من أحفظ الناس لمذهب الشافعية في زمانه، قادرا على حل الإشكالات والعويصات من المسائل، كما أنه تبحر في كثير من العلوم؛ حتى قيل: أنه لشدة علمه كان لا يتم كثيرا من مصنفاه، حيث يطول عليه الكتاب جدا لكثرة ما يورده فيه من الفوائد، كما أنهم قد عدوه مجدد قرنه.

كما أنه عُني بتعقب علماء المذهب في زمانه، ومنهم الإسنوي، حيث كان يتتبعه في كلامه، لدرجة أن الإسنوي –مع جلالة قدره وعلو منزلته في المذهب– كان يتوقى الإفتاء مهابة له؛ لكثرة ما كان ينقب عليه في ذلك[1]، كما أنه تعقب "المهمات" له في "الملمات برد المهمات".

كما أنه تعقب الشيخين، وخصوصا النووي؛ فكتب على نسخته من الروضة تعقبات جُمعت في مجلدين كما ذكره الحافظ بن حجر في "الإنباء"[2]، ومشهورة بـ" حواشي الروضة[3] " كما أنه ذكر في "المعجم المؤسس[4]" كتابا آخر له وهو" الفوائد المحضة على الرافعي والروضة[5]" وغالبا هو تصنيف مستقل غير الأول كما يُفهم من كلام ابن حجر.

وإلي هذا ذهبت عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، في مقدمة تحقيقها لكتاب السراج البقليني "مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح"، حيث ذكرت أن كثيرا ممن ترجم له قد ذكر أنه علق على نسخته من الروضة متعقبا النووي[6]، ثم أفرد بعض طلابه هذه التعليقات في مجلدين، وهذا دليل قوي على تغاير المصَنَّفين[7].

وقد صرح[8] ابنه علم الدين، بأن من مصنفاته التي تمت "حواشي الروضة"، كما أن من مصنفاته التي لم تتم"الفوائد المحضة على الرافعي والروضة" كتب من أجزاء متفرقة، وهذا منه يقين يزيل الالتباس.

---

(1) ابن حجر العسقلاني، **إنباء الغمر بأبناء العمر** ج2/ص 246.

(2) ابن حجر العسقلاني، **إنباء الغمر بأبناء العمر**، ج2/ص 246.

(3) ذكر ابن حجر –في ترجمة الزركشي– أن الزركشي استعار نسخة شيخه البلقيني من الروضة مجلدا بعد مجلد، ونسخ حواشيه عليها، وعليه فهو أول من جمع حواشي البلقيني عليها، وذلك في سنة ،(769هـ)،وقد ملك ابن حجر هذه التعليقات بخط الزركشي، وبعد ذلك بعشرين سنة جمعها ولي الدين العراقي ، قبل أن يقف على الزركشية فلما أعارها له ابن حجر انتفع العراقي بها فيما كان قد خفي من أطراف الهوامش في نسخة الشيخ وجعل لكل ما زاد على نسخة الزركشي "زايا".ينظر :ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، ج5/ص 134،وذكر كذلك أن ما جمعه العراقي أكمل من الزركشي؛ لأن البلقيني زاد في هذه المدة فوائد وزوائد جمة، ينظر :ابن حجر العسقلاني، **رفع الإصر عن قضاة مصر**،ص:61

(4) ابن حجر العسقلاني، **المجمع المؤسس للمعجم المفهرس**، ج2/ص 301،

(5) ولهذه التسمية قصة لطيفة، وهي: لما سمى البلقيني مؤلفاته "الفوائد المنتهضة على الرافعي والروضة" قال له محمد بن إبراهيم المعروف بالبدر البشتكي ("ت"830هـ) " الروضة بفتح الواو يشير إلى أن السجعة غير متناسب فغير البلقيني التسمية إلى الفوائد المحضة. ينظر: الشوكاني، **البدر الطالع**، ج2/ص 93-94.

(6) وقد طبعت مع الروضة في دار الفكر –بيروت –لبنان2010– باسم" حواشي الروضة"

(7) البلقيني، **مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح**، ص: 101.–مقدمة المحققة–

(8) ينظر: علم الدين البلقيني، **ترجمة سراج الدين البلقيني**، ص:112-114\1.

كما أن ابنه علم الدين، صالح البلقيني، قد أفرد في ترجمته لأبيه فصلا باسم: "[1]فصل في ذكر شيء مما تَعَقَّب به على الرافعي والنووي في الحكاية عن الأصحاب وغير ذلك" حيث ذكر فيه بعض تعقباته، منها تعقبه للنووي في "حواشي الروضة" لوالده، وتعقبه للرافعي في "حواشي الرافعي"، وصنيع ابنه بالتفريق بين "حواشي الرافعي" "وحواشي النووي"، يقوي ما ذهبت إليه بنت الشاطئ من التفريق بينها، كما أن مما يعضد ذلك هو قول السراج البلقيني في حواشيه على الروضة عند ذكر تعقبه للنووي في مسألة طهارة الدود المتولد من الفاكهة، قال عقب ذلك: "وقد بَسطْتُ الكلام عليه في الفوائد"، وهذا دليل قوي على أن كلا منها تصنيف مستقل، وعلى هذا فيتحصل من تعقباته للشيخين:" حواشي الروضة" و "حواشي الرافعي" و "الفوائد المحضة على الرافعي والروضة".

لكن استغربت من أنه لم يذكر" الفوائد المحضة على الرافعي والروضة" باسمها، وإنما كان يقول: وفي حواشي الروضة" وفي حواشي الرافعي".كما أنه ذكر لوالده تعقبا للنووي في" حاشية شرح المهذب". وإن الناظر في هذه التعقبات يجد جلها تتبعا للنووي أكثر من تعقبه للرافعي. ومع جلالة قدر السراج البلقيني؛ فقد كان ابن أخيه يعترض عليه وينازعه كثيرا في اعتراضاته على الرافعي[2].

قال ابن قاضي شهبة: "كان ينتصر للرافعي في مباحثات عمه للرافعي، فيقول له عمه: كن فقيه عمك ولا تكن فقيه الرافعي"[3]

وممن ذكر عنه أيضا كثرة مباحثته للسراج البلقيني، برهان الدين البيجوري، حيث كان يجاري السراج البلقيني "حتى يحرد منه، ويلج هو فلا يرجع، ولا يزال الصواب يظهر معه في النقل[4]". لكن لم يُذكر فيما كانت المنازعة والمجاراة؛ لكن لا يبعُد أن تكون في بعض تعقبات البلقيني للشيخين.

وله " و"تصحيح المنهاج[5]" لكن لم يُصرح ابن حجر بمنهجه فيه، لكن يغلب على ظني أنه تعقب النووي فيه، **وذلك لسببين:**

الأول: أن اسمه" تصحيح المنهاج" قد يُفهم من أنه وضعه للاستدراك على النووي بتصحيح بعض ما فيه.

الثاني: ذكر ابن حجر أنه قد أطال فيه جدا حيث "كتب منه الربع الأخير في خمس مجلدات أطال فيه النفس وتوسع جدا وكان من حقه أن يجعله شرحا. ولما فرغ الربع الأخير شرع في الربع الثالث فكتب منه مجلدا واحدا وبعض مجلد[6]" وقد سبق وذكرت أن من أسباب عدم إتمام السراج البلقيني لمعظم كتبه؛ سعة علمه وطول نفسه في الشرح والتقرير، ولعله أطال في هذا الكتاب أيضا من جهة تعقبه للنووي فيه، وهذا ليس ببعيد.

النموذج الخامس:جمال الدين، عبد الرحيم بن الحسن الإسنوي:يعتبر الإسنوي من أبرز من تصدى للحركة النقدية في هذا القرن، وبرز ذلك من خلال تعقبه للشيخين بالذات، كما أنه افرد في ذلك مصنفات مستقلة، منها المهمات في شرح الروضة والرافعي، وجواهر البحرين في تناقض الحبرين، حيث تتبع فيهما الشيخين في كل كبيرة وصغيرة، واعترض عليهما بوجوه كثيرة من الإعتراضات، تارة بمخالفة نص الشافعي، وأخرى بمخالفة أكثر الأصحاب، وغير ذلك من الاعتراضات، بَيْدَ أن علماء المذهب لم

(1) ينظر: علم الدين البلقيني، ترجمة سراج الدين البلقيني، ص:209\1 .

(2) وهو: رسلان بن أبي بكر البلقيني بهاء الدين أبو الفتح ابن أخي شيخ الإسلام سراج الدين اشتغل في الفقه كثيرا ومهر وشارك في غيره وناب في الحكم وتصدى للإفتاء والتدريس وكان من أكابر العلماء وحمدت سيرته في القضاء، مات وله سبع وأربعون سنة، وكثر التأسف عليه مع الوقار وحسن الخلق والشكل. ابن حجر العسقلاني، **إنباء الغمر بأبناء العمر**، ج2/ص 164-163، وابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية**، ج4/ص 24.

(3) ابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية**، ج4/ص 24.

(4) إبراهيم بن أحمد بن علي، الشيخ الإمام العالم العلامة فقيه عصره برهان الدين البيجوري

ونسبته إلى بَيْجُور قرية بالمنوفية، ولد قبل سنة (750هـ) وتفقه على الإسنوي، والأذرعي، وبرع في الفقه وأفتى وأشغل الطلبة، اشتهر باستحضاره وحفظه كثيراً من الفقه خصوصا من كلام المتأخرين في ذلك، توفي سنة(825هـ).ينظر: ابن تغري بردي،**المنهل الصافي**، ج1/ص 44-43.

(5) الفاسي، **ذيل التقييد**، ج2/ص 239."وتصحيح على المنهاج في أربع مجلدات من كتاب الجراح إلى آخر المنهاج".

(6) ابن حجر العسقلاني، **المجمع المؤسس للمعجم المفهرس**، ج2/ص 301.

يسلموا له جُلَّ اعتراضاته، وصنفوا في ذلك ردا عليه، ومنهم تلميذه أحمد بن العماد الأقفهسي، في " التعقبات على المهمات" حيث تعقبه فيها شيخه الإسنوي ورد على معظم اعتراضاته، كما تجدر الإشارة إلى أن الإسنوى تسبب في حركة تآليفية كبيرة، كان قطب راحا كتبه التي صنفها للاعتراض على الشيخين، حيث وصلت عدد هذه الكتب الى العشرات، منها: الملمات برد المهمات للسراج البلقيني، ومختصر المهمات للعراقي، ومهمات المهمات– للشيخ سراج الدين أبي حفص: عمر بن محمد اليمني المعروف بالفتى، حيث اختصر فيها المهمات مع مباحثات مع الإسنوي واستدراك عليه كثيرا، وله التبكيتات الواردات على مواضع من المهمات[1].

النموذج السادس: أحمد بن حمدان بن أحمد، شهاب الدين الأذرعي: سبق أن ذُكر في ترجمته مكانته الفقهية في المذهب، وأنه من مفاخر طلاب تقي الدين السبكي، وأنه لا يوازيه أحد من المتأخرين في كثرة النقل، وكتبه مفيدة وهو ثقة ثبْتٌ في النقل، وكثير من الكتب التي نقل عنها قد عُدِمَت؛ لكنه قليل التصرف فيما ينقله، ولم يشتهر إلا بالفقه.

من مؤلفاته المعتبرة في المذهب: التوسط والفتح بين الروضة والشرح في عشرين مجلدا كثير الفوائد، ومنهجه فيه كما ذكر في مقدمته[2]، أن النسخة التي اطلع عليها النووي من الشرح الكبير نسخة فيها سقم، مما تسبب بالخلل في عدة مواضع منها، وهو يخفى على المبتدي، ويُشكل على المنتهي، فألف التوسط لتداركا هذا الخلل، كما أنه نبه على مواضع من الروضة والشرح الكبير، وقال أن الروضة فيها مخالفات كثيرة للشرح الكبير، كإطلاق القول بلا ترجيح، واضطراب النقل عن الأصحاب، ودعوى اتفاق الأصحاب على مسألة معينة، فكان يذكر المواطن المشكلة فيهما، ثم يتعقبهما، وخصوصا النووي؛ لأن منشأ الخلل هو سقم النسخة كما مر.

كما أن الأذرعي تعقب المهمات للإسنوي في "التنبيهات على أوهام المهمات" في نحو ثلاث مجلدات وصل فيه فيه إلى الطلاق(3).

النموذج السابع: الزركشي: تقدم في ترجمته ذكر أخذه عن الإسنوي، والسراج البلقيني، والأذرعي، وكان فقيها أصوليا، وأنه كان فقيرا؛ فلذلك كان يذهب إلي سوق الكتب يمكث فيه طول النهار، ولا يشتري شيئا، وإنما يعلق على أوراق معه ما يحتاجه من الكتب دون أن يشتريها، ثم ينقله إلى تصانيفه، كما أنه أكمل كافي المحتاج لشيخه الإسنوي على المنهاج، في السراج الوهاج واستمد فيه من الاذرعي كثيرا، ومن النكت لابن النقيب، ومن تعليق البلقيني على الروضة ،وفيه فوائد وأبحاث تتعلق بكلام المنهاج حسنة، كما أنه صنف "خادم الشرح والروضة[4]"، حيث جمعه على طريق المهمات للإسنوي، فاستمد كثيرا من التوسط والفتح بين الروضة والشرح لشيخه الأذرعي، كما استمد من المطلب العالي لابن الرفعة وغيره، وعليه فقد ضَمَّن الخادم أهم الكتب التي اعتنت بنقد كلام الشيخين، وهي: التوسط والفتح، والمهمات، وحاشية البلقيني على الروضة ، والتعقبات على المهمات لابن العماد الأقفهسي وغيرها [5]، وكان منهجه في الخادم، بأنه يأتي بالعبارة من الروضة أو الشرح الكبير، ثم يعلق عليها، إما شارحا لها أو مقيدا أو متعقبا، كما ذكر في مقدمته **حيث قال:** "فدونك كتابا فصيح اللسان بديع المحاسن، كثير الإحسان، فتحت به مقفلات فتح العزيز،...وشرحت فيه مشكلات الروضة...وهذا الكتاب كالشرح لهما، والمتمم لقصدهما، فهو الكفيل لمقَيدِ أطلقاه، أو مطلق قيَّداه، أو مغلق لم يفتحاه، أو نقل لم ينقحاه، أو مشكل لم يوضِّحاه، أو سؤال أهملاه، أو بحث أغفلاه، أو أمر تابعا فيه بعض الأصحاب، وهو بخلاف نص الشافعي، أو رأي المعظم، أو ما اقتضاه الديل في النظر الأقوم.

(1) ينظر: الإسنوي، التمهيد في تخريج الفروع على الأصول، ص: 25 وما بعدها–من مقدمة المحقق.

(2) ينظر: الأذرعي، **التوسط والفتح بين الروضة والشرح**، ص:70.

(3) القواسمي، **المدخل الى مذهب الإمام الشافعي**، ص:382.

(4) وشرع في اختصاره ابن حجر الهيتمي في "تحرير الخادم" فكتب من نحو ورقة وتركه. ينظر: السيفي، **نفائس الدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر الهيتمي**، ص:67–68.

(5) ينظر، الكَيْفَتاوي، **رسالة التنبيه**، ص: 160. والسقاف، الفوائد المكية، ص:122.

وضممت إلى ذلك بيان فسادِ كثير مما اعتُرِض به عليهما، وما نُسب من التناقض إليهما، وما فُهم من كلامهما بالباطل، وما شبه خالي جيدهما بالعاطل؛ مما يظهر محلهما في التحقيق، ورسوخهما في التدقيق وغير ذلك، مما ستراه إن شاء الله تعالى"[1]

كما أنه عند نقله عن شيخه الأذرعي أو ابن الرفعة؛ فإنه ينقله بتمامه، ثم يعقب عليه إما مقررا له أو معترضا عليه[2].

كما أن أهمية الخادم تبرز في تصدي الزركشي للإسنوي خصوصا، وغيره عموما ممن اعترض على الشيخين؛ لبيان غلط جُلِّها، وهذا إعمال لمِبضع النقد في النقد الموجه للشيخين، ولا تخفى أهمية صنيعه هذا، وهي إبراز معالم الحركة النقدية في المذهب وبناء من جاء بعده على كلامه.

وهذا من أسباب أهمية الخادم، وبالذات تعقبه على من اعترض على الشيخين، ودفاعه عنهما؛ فقد اهتم المتأخرون من الشرح والمحشين بالنقل منه في أمات كتب المذهب المعتمدة، كأسنى المطالب وحاشية الرملي عليه[3] والتحفة[4] والنهاية[5] والمغني[6]، حيث نقلوا عنه في موضع لا حصر لها.

كما أن الزركشي أول من جرد حواشي شيخه السراج البلقيني على الروضة كما ذكر ابن حجر كما مر ذكره، ولا تخفى أهمية هذه الحواشي؛ لاهتمام السراج البلقيني بتعقب الشيخين كذلك، وتعقب الإسنوي في مهماته كذلك، وهذا يشير إلى اهتمام الزركشي بالاطلاع على ما كتبه شيخه في هذا الصدد[7].

لكن ومع سعة علم الزركشي وكثرة اطلاعه على المصنفات في المذهب، إلا أنه يؤخذ عليه أنه "يهم في النقل والبحث كثيرا" كما ذكر ابن قاض شهبة[8]، ولعل السبب في ذلك؛ أنه كان ينقل من الكتب على أوراق معه وهو في سوق الكتب كل النهار، ولا تخفى مشقة هذا الأمر وما يسببه من تعب وإرهاق له، مع قلة ذات يده وكثرة عياله، وما إلى ذلك من المشاغل والصوارف، ومع هذا فإن ما ذكره ابن قاضي شهبة يعتبر أمرا طبيعيا لمن كان هذا حاله، كما أن من بعده من العلماء سينتبه إلى هذا الخلل ويستدركه غالبا.

مع ان موارده ومصادره في الخادم بلغ(110) مصدرا[9]، وهذا كم هائل من المصادر، وغالبها نقلها من سوق الكتب، وهذه مشقة بالغة، قد يعتريها السهو أحيانا لا محالة.

وقد أشار إلى المشقة والمصاعب خلال تأليفه للخادم، حيث قال في المقدمة:"فهذا كتاب يحتاج إلى العمر الطويل، والفهم الجليل، والمصنفات الغريبة، والمؤلفات العجيبة، جمع شتات دقائق الفقه وشوارده، وحوى عقائله ومعاقده، وأظهر من زوايا خفيه الخبايا...شمرت فيه عن ساعد الجد والاجتهاد، وركبت حلبة السباق من الصافنات الجياد، بعد أن محضت زبد نصوص الشافعي والأصحاب القدماء، ووردت شرائع المتأخرين المستدركين الفهماء، منه ما أخذته من معادنه، ومنه ما فتح الله به من خزائنه، طال ما أسهرت في الليل النفيس من أجفان الأقلام، وأطلعت

(1) من مقدمة الزركشي للخادم، نقلا من مخطوطة تركية، ينظر: الزركشي، **خادم الروضة والرافعي**–من أول باب الأذان إلى نهاية الركن الثاني من باب صفة الصلاة، ص74–75من مقدمة الرسالة–

(2) ينظر: الزركشي، **خادم الروضة والرافعي**–من أول باب الأذان إلى نهاية الركن الثاني ص:75من مقدمة الرسالة–

(3) شيخ الإسلام زكريا، **أسنى المطالب**، ج1/ص 12، ج1/ص 45، ج1/ص 540.

(4) ابن حجر الهيتمي، **تحفة المحتاج**، ج1/ص 366، ج1/ص 395.

(5) الرملي، **نهاية المحتاج**، ج1/ص 305، ج1/ص 394.

(6) الخطيب الشربيني، **مغني المحتاج**، ج1/ص 129، ج1/ص 191.

(7) القواسمي، **المدخل الى مذهب الإمام الشافعي**، ص:382.

(8) ابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية**، ج3/ص 168.

(9) ينظر :الزركشي، **خادم الروضة والرافعي**–من أول باب الأذان إلى نهاية الركن الثاني من باب صفة الصلاة، ص: 79–85.

في نهار الطروس من التوقد شموس الكلام، وأنفقت فيه مدة العمر الذي لا يخلف الدهر له نفقة، وشُغلت به عما عناني طبقة بعد طبقة..."[1].

كما تجدر الإشارة إلى أن الخادم مصنف ضخم جدا، حيث إنه حقق في (64) رسالة جامعية–ماجستير ودكتوراه– في جامعة أم القرى، وأكثر الباحثين قد ذكروا أن من الصـــعوبات التي واجهتهم هي: كثر مصـــارد الخادم، ونقولاته الكثيرة، مما يوجب بحثا زائدا للوقوف عليها لتوثيقها، فكيف بصعوبات جمعها وسبكها وهو في يطالع في السوق طيلة النهار!.

قال الكردي:"إذا نقلتَ كتابا من آخر في غاية من ا لصحة والتحرير، ثم قابلتَه بما نقلتَه منه، وجدتَ فيه غالبا الغلط الكثير، وإذا كان هذا في مجرد انطباع نُسخة في أخرى، فمن رام النَّقل من عدة كتب مع التوفيق والتلفيق بينها بينها، فهو أولى بالإعذار وأحرى"[2].

الخاتمة وتشمل على أهم النتائج والتوصيات:

1- المراد بالحركة النقدية هو دراسة النتاج الفقهي المتراكم للمذهب بقصد زيادة تحريره، وذلك وفق قواعد متفق عليها في المذهب غالبا، وأن علماء المذهب قد طبقوا ذلك عمليا من خلال هذه الحركة النقدية.

2- أن الحركة النقدية التي نشأت في القرن الثامن كانت نتاجا طبيعيا للأطوار التي مر بها المذهب؛ فلذلك كان زاخرا بأعيان المذهب الشافعي ممن لهم دور كبير في الحركة النقدية، وذلك بغية محاولة تصحيح النتاج الفقهي والنهوض بالمذهب من خلال هذا النمط النقدي التجديدي.

3- توجه النقد للشيخين غالبا؛ لأنهما عمدة المذهب وعليهما يدور.

التوصيات:

مم يوصي به الباحثان:

1- إفراد جهود كل واحد من أعيان القرن الثامن؛ لبيان جهوده النقدية في المذهب الشافعي وما ترتب عليها من آثار بعد ذلك.

(1) ينظر: الزركشي، **خادم الروضة والرافعي**–من أول باب الأذان إلى نهاية الركن الثاني من باب صفة الصلاة، ص:74.

(2) الكردي، كاشف اللثام عن حكم التجرد قبل الميقات بلا إحرام، ص:71-72.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

ابن الأثير،علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الجزري،(1997م)، **الكامل في التاريخ**، ط:1،(ت:عمر عبد السلام تدمري) دار الكتاب العربي، بيروت.

ابن الأثير،المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري،(1979م)**النهاية في غريب الحديث والأثر**،(ت: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي)، المكتبة العلمية – بيروت.

ابن الرفعة، أحمد بن محمد بن علي، نجم الدين،(2009م)، **كفاية النبيه في شرح التنبيه**، ط:1، (ت:مجدي محمد سرور باسلوم)، دار الكتب العلمية.

ابن الرفعة، أحمد بن محمد بن علي، نجم الدين،(1995م)، **المطلب العالي في شرح وسيط الغزالي**، (ت:عمر إدريس شاماي)، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، الجامعة الإسلامية–المدينة المنورة.

ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، (1986م)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ط:1،(ت: محمود الأرناؤوط)، دار ابن كثير، دمشق.

ابن الملقن،عمر بن علي بن أحمد،(1997م)، **العقد المذهب في طبقات حملة المذهب**، ط:1 (ت:أيمن نصر الأزهري – سيد مهني)، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد الطنجي، (1405هـ)، **تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، المشهور بـ "رحلة ابن بطوطة"**، (ت: د.علي المنتصر الكتاني) مؤسسة الرسالة بيروت.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد،(1969م)، **إنباء الغمر بأبناء العمر** ، (ت: د حسن حبشي)، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر.

ابن حجر العسقلاني،أحمد بن علي بن محمد، (1998م)، **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**، (ت: مجموعة من الباحثين، تنسيق: د. سعد بن ناصر الشَّثري)، دار العاصمة للنشر.

ابن حجر العسقلاني،أحمد بن علي بن محمد، (1986م)، **تقريب التهذيب**، ط:1، (ت:محمد عوامة)، دار الرشيد،دمشق.

ابن حجر العسقلاني،أحمد بن علي بن محمد، **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه**، (ت: محمد علي النجار)، المكتبة العلمية، بيروت.

ابن حجر العسقلاني،أحمد بن علي بن محمد، (1972م)،**الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة** ، ط:2، (ت:محمد عبد المعيد ضان)، مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر اباد–الهند.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن محمد،(1994م)، **الجمع المؤسس للمعجم المفهرس**، ط:1، (ت:د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي)، دار المعرفة – بيروت.

ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي، (1983م). **تحفة المحتاج في شرح المنهاج وحواشي الشرواني والعبادي**، المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد، بدون طبعة.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد،(1988م)، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، المشهور اختصارا بـ"تاريخ ابن خلدون**، ط:2، (ت:خليل شحادة) دار الفكر، بيروت.

ابن سميط، أحمد بن أبي بكر العلوي الحضرمي، ("ت"1343هـ)، **الإبتهاج في بيان اصطلاح المنهاج**، مصور منشور على الشبكة العنكبوتية بدون تفاصيل.

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء،(1979م)، **مقاييس اللغة**، (عبد السلام محمد هارون)، دار الفكر.

ابن قاضي شهبة،أبو بكر بن أحمد بن محمد،(1407هـ.)،**طبقات الشافعية**،ط:1،(ت:الحافظ عبد العليم خان)،عالم الكتب – بيروت.

ابن كثير،إسماعيل بن عمر القرشي، (1993 م.) طبقات الشافعيين، (ت:أحمد عمر هاشم،محمد زينهم)، مكتبة الثقافة الدينية.

ابن كثير،إسماعيل بن عمر القرشي، (1986م.)، **البداية والنهاية**، بدون طبعة، دار الفكر.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، ("ت" 711هـ)، **لسان العرب**، ط:3، دار صادر – بيروت – 1414 هـ.

ابن نجيم،زين الدين بن إبراهيم بن محمد،(1999م)،**الأشباه والنظائر**،ط:1،(ت: زكريا عميرات)،دار الكتب العلمية، بيروت.

أبو غدة،عبد الفتاح،(م1977) **تراجم ستة من فقهاء العالم الإسلامي في القرن الرابع عشر**،ط:1،دار البشائر الإسلامية، بيروت.

الأذرعي، أحمد بن حمدان، (2015م)، **التوسط والفتح بين الروضة والشرح**، (ت:عبد الوهاب الجربوع)، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، كلية الشريعة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

الإسنوي، عبد الرحيم بن الحسن بن علي، (2007م)، **مطالع الدقائق في تحرير الجوامع والفوارق**، ط:1، (ت:د.نصر واصل)، دار الشروق، القاهرة.

الإسنوي،عبد الرحيم بن الحسن بن علي،(2009م)،**المهمات في شرح الروضة والرافعي**،ط:1،(ت:أحمد علي)،دار ابن حزم.

الإسنوي، عبد الرحيم بن الحسن بن علي،(2002 م)،**طبقات الشافعية**، ط:1،(ت: كمال الحوت)، دار الكتب العلمية.

الإسنوي،عبد الرحيم بن الحسن بن علي،(2009م)،**الهداية إلى أوهام الكفاية**،(ت:مجدي محمد)، دار الكتب العلمية.

الإسنوي،عبد الرحيم بن الحسن،(2013م)التمهيد في تخريج الفروع على الأصول، ط:5،(ت: محمد هيتو)،مؤسسة الرسالة،بيروت.

الأنصاري، فريد،(1997م) **أبجديات البحث في العلوم الشرعية**، ط1، دار الفرقان، الدار البيضاء.

الباباني،إسماعيل بن محمد أمين البغدادي،**هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**،إحياء التراث العربي.

باسودان،محمد بن عبد الله،(2018م)، **المقاصد السنية إلى الموارد الهنية** ط:1،(ت:د.محمد باذيب)، دار الفتح، عمان.

البُجَيْرِمِيّ، سليمان بن محمد بن عمر (1950م)، **حاشية البجيرمي على شرح المنهج**،البابي الحلبي.

بحيري، محمد سالم،**شرح منهاج الطالبين** * | مدخل فيه مقدمات مذهبية وتاريخ للمذهب – الشيخ محمد سالم بحيري https://www.youtube.com/watch?v=BP56wWZ3Wt8.

البعلي،محمد بن أبي الفتح،(1981م)،**المطلع على أبواب المقنع**، (ت: محمد بشير الأدلبي)، المكتب الإسلامي – بيروت.

البلقيني، عمر بن رسلان،سراج الدين، **مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح**،(ت: د عائشة عبد الرحمن)، دار المعارف.

تاج الدين السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (1413م)، **طبقات الشافعية الكبرى**، ط:2، (ت: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو)، هجر للطباعة.

تغري بردي، يوسف بن تغري بردي، **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**(ت:محمد أمين)، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

التقي السبكي، علي بن عبد الكافي، (2012م)، **الابتهاج في شرح المنهاج**، (ت:صقر احمد الغامدي)،–كتاب الطهارة، رسالة دكتوراة(غير منشورة)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة–السعودية.

التهانوي، محمد بن علي،(1996م)، **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، (ت: علي دحروج)، ط:1، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي الشريف، **شرح المواقف للجرجاني**، ط:1، مطبعة السعادة –مصر.

ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي، **الفتاوى الكبرى الفقهية**، المكتبة الإسلامية.

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي،(2002م)، **تاريخ بغداد**، ط:1، (ت: بشار عواد معروف)، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

الدَّمِيري، محمد بن موسى بن عيسى، (2004م)، **النجم الوهاج في شرح المنهاج**، (ت: لجنة علمية)، دار المنهاج ،جدة.

الديب، عبد العظيم،(2007م) **مقدمات نهاية المطلب في دراية المذهب**، ط:1،دار المنهاج،جدة–السعودية.

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، (1999م)، **مختار الصحاح**، ط:1،(ت: يوسف الشيخ محمد)، المكتبة العصرية، بيروت.

رشيد، أمجد،(2020م) **بُغية الأريب من معاني نظم نهاية التدريب** –قسم العبادات–، ط:2، دار الفتح، عمان–الأردن.

الرملي، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة،(1984م)، **نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج**، دار الفكر ،بيروت.

الريسوني، قطب،(2019)، **النقد الفقهي عند الإمام ابن الفخَّار القرطبي–قراءة في الروافد والأغراض والأدوات–**، (بحث محكم)، مجلة جامعة الشارقة، جامعة الشارقة–الإمارات، مجلد:17، عدد:2.

الزركشي، محمد بن بهادر، (2015م)، **خادم الروضة والرافعي**–من أول باب الأذان إلى نهاية الركن الثاني من باب صفة الصلاة، (ت:خالد محمد الغفيص)، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، جامعة أم اقرى–مكة المكرمة.

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي (2002م)، **الأعلام**، ط:15،دار العلم للملايين.

السبكي،تاج الدين،عبد الوهاب بن علي تقي الدين السبكي،(2022م)،**ترشيح التوشيح وتوضيح الترجيح**،ط:،(ت:عبد الله الطخيس–كريم اللمعي) أسفار، الكويت.

السبكي، تاج الدين، عبد الوهاب بن علي تقي الدين السبكي،(2022م)،**تصحيح ترجيح الخلاف**، ط:1،(ت:محمد أحمد آل رحاب) أسفار للنشر، الكويت

السخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، بدون طبعة وتاريخ، دار مكتبة الحياة – بيروت.

السخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد ، (2020م)، **المنهل العذب الروي**، ط:1، (ت:عدي محمد الغباري)، دار المنهاج، جدة.

السقاف،علوي بن أحمد بن عبد الرحمن المكي،(2015م)، الفوائد المكية ط:1،(ت: موفق الشيخ)،مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت.

السيفي،أبو بكر بن محمد بن عبد الله،(2016م)،**نفائس الدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر**،ط:1،(ت:د.أمجد رشيد)،دار الفتح.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (2005 م)، **الجامع الكبير**، ط:2، (ت: مختار إبراهيم الهائج وآخرون)، الأزهر الشريف، القاهرة.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (1967م)، **حسن المحاضرة، ط:1**،(ت: محمد إبراهيم)، دار إحياء الكتب العربية.

الشرقاوي، عبد الله حجازي، (2021م)، **التحفة البهية في طبقات الشافعية**، ط:1، (ت:حمادة قناوي)، دار الصالح، القاهرة.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، –بدون طبعة وتاريخ– دار المعرفة – بيروت.

شيخ الإسلام زكريا، زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، **أسنى المطالب في شرح روض الطالب**، دار الكتاب الإسلامي.

صرموم، رابح، (2015)، **منهج النقد في الفقه الإسلامي المذهب المالكي أنموذجا–دراسة تحليلية**، أطروحة دكتوراة (غير منشورة)، جامعة وهران،–الجزائر.

صرموم، رابح،(2015)، **النقد الفقهي مفهومه وأهميته**، بحث محكم، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية–قسم العلوم الاجتماعية، جامعة حسيبة بوعلي الشلف، الجزائر، (العدد 12).

الصفدي،صلاح الدين خليل بن أيبك،(1998م)،**أعيان العصر وأعوان النصر**، ط:1، ت:(علي أبو زيد)، دار الفكر بيروت.

الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب ب، (1994م)، **المعجم الكبير**، ط:2،(ت: حمدي بن عبد المجيد)، مكتبة ابن تيمية –القاهرة.

العامري، محمد بن أحمد بن عبد الله الغزي،(2000م)، **بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين**، ط:1، (ت: عبد الله الكندري)،دار ابن حزم.

العبادي،أحمد بن قاسم،(2012م)،**الآيات البيّنات على شرح جمع الجوامع**، ط:2، (ت:زكريا عميرات)، دار الكتب العلمية، بيروت.

العراقي،زين الدين عبد الرحيم بن الحسين،(2011م)،**ترجمة الإمام الإسنوي**،ط:1،(ت: عبد الله الكندري)،دار البشائر، بيروت.

العسكري،الحسن بن عبد الله بن سهل، **الفروق اللغوية**، (ت: محمد إبراهيم سليم)، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.

عشاق، عبد الحميد،(2017)، **منهج النقد الفقهي لدى الإمام المازري**، ط:2، مركز الموطأ للنشر.

العصامي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك، (1998م)، **سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي**،ط:1، (ت:عادل عبد الموجود) دار الكتب العلمية.

العطار، حسن بن محمد بن محمود، **حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع**، دار الكتب العلمية.

علم الدين البلقيني،صالح بن عمر،(2015م)،**ترجمة شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني**،ط:1،(ت:عمر القيَّام)،أروقة للنشر، عمَّان.

علي، محمد احمد،(1978م)،**المذهب عند الشافعية**، بحث منشور، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، العدد الثاني.

العَليجي، محمد بن إبراهيم القَلهاني، **تذكرة الإخوان في مصطلح تحفة ابن حجر**، ط:1،(ت:مصطفى القليوبي)،دار الإحسان، القاهرة

عمر، أحمد مختار عبد الحميد، (2008 م)، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ج1/ص 480، ط:1، عالم الكتب.

الغزالي،محمد بن محمد الغزالي الطوسي، **إحياء علوم الدين**، دار المعرفة – بيروت(بدون تاريخ وطبعة).

الفاسي، محمد بن أحمد بن علي،(1990م)،**ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد**،ط:،1 (ت:كمال الحوت)،الكتب العلمية، بيروت.

الفيومي،أحمد بن محمد بن علي، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، المكتبة العلمية – بيروت، (بدون تاريخ وطبعة).

قاسم، عبده،وعلي،علي، **الأيوبيون والمماليك–التاريخ السياسي والعسكري**، عين للدراسات الإنسانية والإجتماعية(بدون تاريخ).

القواسمي، أكرم يوسف،(2013م) **المدخل الى مذهب الإمام الشافعي**، ط:2، دار النفائس–عمان–الأردن.

الكردي، محمد بن سليمان،(2017م)،**كاشف اللثام عن حكم التجرد قبل الميقات بلا إحرام**،ط:1،(ت:فيصل الخطيب)أروقة، عمان.

الكفوي، أيوب بن موسى ، أبو البقاء، **الكليات**،(ت: عدنان درويش – محمد المصري)،مؤسسة الرسالة بيروت.(بدون تاريخ وطبعة).

الكَيْفَتاوي،مهران كُتِّس بن عبد الرحمن المليباري،(2014م)،**رسالة التنبيه**، ط:1،(ت:عبد النصير المليباري)،دار الضياء، الكويت.

ماجد، عبد المنعم،(1979م)، **دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر**، ط:2، مكتبة الأنجلو–القاهرة.

محمود، شفيق جاسر أحمد،(1409هـ) **المماليك البحرية وقضائهم على الصليبيين في الشام**، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

مصطفى، إبراهيم، و الزيات، احمد، وآخرون، المعجم الوسيط، **المعجم الوسيط** ، دار الدعوة، (بدون تاريخ وطبعة).

المصلح،محمد،(2007)،**أبو الحسن اللخمي وجهوده في تطوير الاتجاه النقدي في المذهب المالكي**،ط:1،دار البحوث، دبي.

مغربية، محمد طارق،(2015م) **المذهب الشافعي، دراسة أهم مصطلحاته وأشهر مصنفاته**، ط:1، دار الفتح–عمان–الأردن

المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر،(1418 هـ)، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، ط:1، دار الكتب العلمية، بيروت.

المليباري، عبد النصير أحمد،(2017م) **أوراق الذهب في حل ألغاز المذهب**، ط:2، دار كرسي الإمام الأشعري، مليبار–الهند.

المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي القاهري ("ت": 1031هـ)، **التوقيف على مهمات التعاريف**، ط:1، عالم الكتب،–القاهرة، 1410هـ–1990م.

منُّون، محمد عيسى، عبد الرزاق، يوسف،(1957م) **حياة علم من أعلام الإسلام الشيخ عيسى منون**، بدون دار نشر وطبعة.

النووي،يحيى بن شرف (2005م) **منهاج الطالبين وعمدة المفتين في الفقه**، ط:1،(ت: عوض قاسم عوض)، دار الفكر.

النووي، يحيى بن شرف، **المجموع شرح المهذب**، بدون تطبعة وتاريخ، دار الفكر.

النووي، يحيى بن شرف، **تهذيب الأسماء واللغات**، بدون طبعة وتاريخ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

النووي، يحيى بن شرف، (2012م)، **روضة الطالبين وعمدة المفتين**، ط:1، (ت:عبده كوشك)، دار الفيحاء، دمشق.

هيتو، محمد حسن،(1988م) **الإجتهاد وطبقات مجتهدي الشافعية**، ط:1، مؤسسة الرسالة.

ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (1995 م)، **معجم البلدان**، ط:2، دار صادر، بيروت.

يشو، حسن، (2019)، **نظرية النقد الفقهي معالم وضوابط**، دارالكلمة، القاهرة–مصر، ط:1.

اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح، (1422 هـ)، **البلدان**، ط:1، دار الكتب العلمية، بيروت.

اليوسف،محمد الطيب،(2000م) **المذهب عند الشافعية وذكر بعض علمائهم وكتبهم واصطلاحاتهم**،ط:1،دار البيان،السعودية.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Abu Ghada, Abdel Fattah,(M1977) translations of six scholars of the Islamic world in the 14th century, i:1, Dar al-Bashir al-Islami, Beirut.

Al-Abadi, Ahmed Bin Qassem,(2012), evidence verses on the explanation of the collection of mosques, i:2, (T:Zakaria Amirat), Scientific Book House, Beirut.

Al-Adami, Ahmed bin Hamdan, (2015), Mediation and Conquest between Kindergarten and Al-Tahser, (T:Abdul Wahab Al-Jarboua), Master's Thesis, (Unpublished), Faculty of Sharia, Um al-Qura University, Mecca.

Al-Aliji, Mohammed bin Ibrahim al-Qalahani, The Brotherhood's Ticket in the Term Masterpiece of Ibn Hajar, i:1, (T:Mustafa Al-Qalyubi), Dar al-Ihsan, Cairo

Alameddine Balqini, Saleh bin Omar(2015), translated by Sheikh Of Islam Sirajuddin Al-Balqini, t:1, (T:Omar Al-Dos), Arcade Publishing, Amman.

Al-Ameri, Mohammed bin Ahmed bin Abdullah al-Ghozi(2000), The Joy of Those Looking at the Late Translations of The Brilliant Shafi'i, I:1, (T: Abdullah al-Kandari), Dar Ibn Hazm Printing, Publishing and Distribution, Beirut.

Al-Askari, Hassan bin Abdullah bin Sahl, Linguistic Differences, (T: Mohammed Ibrahim Salim), Science and Culture Publishing and Distribution House, Cairo.

Al-Asnoi, Abdul Rahim bin Al-Hassan bin Ali (2002), Al-Shafi'i Layers, i:1, (t: Kamal al-Hout), The House of Scientific Books.

Al-Asnoi, Abdul Rahim bin Al-Hassan bin Ali (2007), Reading the minutes in the liberation of mosques and differences, i:1, (T:D. Nasr Wasel), Dar al-Shorouk, Cairo.

Al-Asnoi, Abdul Rahim bin Al-Hassan bin Ali(2009), Guidance to The Illusions of Sufficiency, (T: Magdi Mohammed), House of Scientific Books.

Al-Asnoi, Abdul Rahim bin Al-Hassan bin Ali(2009), Tasks in explaining al-Rawda and Al-Rafii, i:1, (T:Ahmed Ali), Dar Ibn Hazm.

Al-Asnoi, Abdul Rahim bin Al-Hassan,(2013) Preparing for the graduation of branches on assets, i:5, (t: Mohamed Hito), Al-Resala Foundation, Beirut.

Al-Assami, Abdul Malik bin Hussein bin Abdul Malik (1998), Al-Awali stars in the early and successive news, i:1, (T:Adel Abdel-Qadi) Scientific Book House - Beirut.

Al-Attar, Hassan bin Mohammed bin Mahmoud, footnote of Attar on explaining the local majesty on the collection of mosques, the House of Scientific Books.

Al-Baali, Mohammed bin Abi al-Fath(1981), familiar with the doors of the masked, (t: Mohammed Bashir al-Adlibi), Islamic Office - Beirut.

Al-Babani, Ismail bin Mohammed Amin al-Baghdadi, the gift of the knowledgeable names of the authors and the effects of the works, reviving the Arab heritage.

Al-Bajirmi, Suleiman bin Mohammed bin Omar (1950), al-Bajirmi's entourage on the explanation of the curriculum, al-Babi al-Halabi.

Al-Balqini, Omar Bin Raslan, Sirajuddin, Introduction to Ibn al-Salah and The Merits of The Term, (t: Dr. Aisha Abdul Rahman), Dar al-Ma'ariq.

Al-Damiri, Mohammed bin Musa bin Isa, (2004), the star of the curriculum, (t: scientific committee), Dar al-Mehj, Jeddah.

Al-Deeb, Abdul Azim, (2007) Introductions to the End of the Demand in Derayah al-Gilded, i:1, Dar al-Mahj, Jeddah, Saudi Arabia.

Al-Fassi, Mohammed bin Ahmed bin Ali,(1990), the tail of the restriction in the novels of Sinan and Asanid, i:1 (T:Kamal al-Hout), Scientific Books, Beirut.

Al-Ghazali, Mohammed bin Mohammed al-Ghazali al-Tusi, Revival of Religious Sciences, Dar al-Ma'ad, Beirut (no history and edition).

Ali, Muhammad Ahmed,(1978), Doctrine at Shafi'i, Published Research, King Abdulaziz University Journal, Issue II.

Al-Jarjani, Ali bin Mohammed bin Ali al-Sharif, explaining the positions to Al-Jarjani, i:1, Happiness Press - Egypt.
Al-Kafwi, Ayoub Bin Musa, Abu Al-Aqy, Colleges, (t: Adnan Darwish-Mohammed al-Masri), Al-Resala Beirut Foundation. (No date and print).
Al-Keftawi, Mehran Kats bin Abdul Rahman al-Millibari(2014), Alert Letter, i:1, (T:Abdul Naseer Al-Millibari), Dar al-Diya, Kuwait.
Al-Khatib al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmed bin Ali(2002), History of Baghdad, I:1, (T: Bashar Awad Marouf), Dar al-Gharbi al-Islami, Beirut.
Al-Kurdi, Mohammed bin Suleiman,(2017), revealing the rule of impartiality before the forbidden hours, t:1, (T:Faisal al-Khatib) Corridors, Amman.
Al-Manawi, Zain al-Din Mohammed, called Abdul Rauf bin Taj al-Arefin bin Ali bin Zain al-Abidin al-Haddadi al-Qahiri ("T": 1031 Ah), arrest on the tasks of definitions, i:1, the world of books, - Cairo, 1410 Ah-1990.
Al-Megrazi, Ahmed Bin Ali bin Abdul Qadir(1418 Ah), sermons and consideration by mentioning plans and antiquities, i:1, Scientific Book House, Beirut.
Al-Millibari, Abdul Naseer Ahmed,(2017) Gold Leaves in The Solution of The Mysteries of Doctrine, i:2, House of Imam Al-Ashari Chair, Millibar- India.
Al-Nawai, Yahya bin Sharaf (2005) The student curriculum and the mayor of the muftis in jurisprudence, i:1, (t: Awad Qassim Awad), Dar al-Fikr.
Al-Nawai, Yahya bin Sharaf(2012), Kindergarten of students and mayor of Al-Mufatin, I:1, (T:Abdo Kushk), Dar al-Fayha, Damascus.
Al-Nuwa, Yahya bin Sharaf, the refinement of names and languages, without edition and history, The House of Scientific Books, Beirut, Lebanon.
Al-Nuwa, Yahya bin Sharaf, the total explained the polite, without printing and history, the house of thought.
Al-Qawasmi, Akram Yusuf, (2013) Entrance to the Doctrine of Imam Shafi'i, i:2, Dar al-Nafis- Amman- Jordan.
Al-Raisouni, Qutb,(2019), The Doctrinal Criticism of Imam Ibn al-Pottery al-Qartabi - Reading in Tributaries, Purposes and Tools - (Tight Research), Sharjah University Journal, University of Sharjah-UAE, Volume:17, Issue:2.
Al-Ramli, Shamseddine Mohammed bin Abi al-Abbas Ahmed bin Hamza(1984), The End of the Needy to Explain the Curriculum, Dar al-Fikr, Beirut.
Al-Razi, Mohammed bin Abi Bakr bin Abdul Qadir (1999), Mukhtar al-Saha, i:1, (t: Youssef Sheikh Mohammed), Modern Library, Beirut.
Al-Sabki, Ali bin Abdul Kafi, (2012), met with jubilation in explaining the curriculum, (T:Saqr Ahmed al-Ghamdi), - The Book of Purity, Doctoral Letter (Unpublished), Um al-Qura University, Mecca, Saudi Arabia.
Al-Sahi, Mohammed,(2007), Abu al-Hassan al-Lakhmi and his efforts in developing the monetary trend in the Maliki doctrine, i:1, Research House, Dubai.
Al-Sakhawi, Mohammed bin Abdul Rahman bin Mohammed (2020), Al-Manhal Al-Adawi, I:1, (T:Uday Mohammed al-Dusti), Dar al-Mahj, Jeddah.
Al-Sakhawi, Mohammed bin Abdul Rahman bin Mohammed, the bright light of the ninth century, without edition and history, The Library of Life - Beirut.
Al-Saqqaf, Alawi bin Ahmed bin Abdul Rahman al-Makki(2015), Makki Benefits I:1, (T: Muwaffaq al-Sheikh), Al-Resala Publishers Foundation, Beirut.
Al-Seifi, Abu Bakr bin Mohammed bin Abdullah(2016), Al-Darr's translation of Sheikh Al-Islam Ibn Hajar, t:1, (T:D. Amjad Rashid), Dar al-Fath.
Al-Sharqawi, Abdullah Hijazi, (2021), The Magnificent Masterpiece in the Layers of Shafi'i, i:1, (T:Hamada Kanawi), Dar al-Saleh, Cairo.

Al-Shawkani, Mohammed bin Ali bin Mohammed, Al-Badr al-Hora with a 7th-century al-Hasan, without edition and history, Dar al-Ma'ad, Beirut.
Al-Subki, Tajeddine, Abdul Wahab bin Ali Taqi al-Din al-Subki (2022), Al-Toshih's nomination and clarification of weighting, i:1, (T:Abdullah Al-Tahtis, and Karim Al-Lamai) Travel Publishing, Kuwait.
Al-Subki, Tajeddine, Abdul Wahab bin Ali Taqi al-Din Al-Subki(2022), Correction of the Weighting of Disagreement, I:1, (T:Mohammed Ahmed Al Rehab) Travel Publishing, Kuwait
Al-Suyuti, Jalaluddin Abdul Rahman bin Abi Bakr (1967), Hassan al-Madina, I:1, (t: Mohammed Ibrahim), The House of Revival of Arabic Books.
Al-Suyuti, Jalaluddin Abdul Rahman bin Abi Bakr (2005), Grand Mosque, i:2, (t: Mukhtar Ibrahim al-Raging et al.), Al-Azhar al-Sharif, Cairo.
Al-Tabrani, Suleiman bin Ahmed bin Ayoub B, (1994), The Great Dictionary, I:2, (t: Hamdi bin Abdul Majid), Ibn Taymiyyah Library, Cairo.
Al-Tahnawi, Mohammed Bin Ali(1996), Scout of Arts and Sciences, (T: Ali Dahrouj), i:1, Library of Lebanon Publishers - Beirut.
Al-Yousef, Mohammed al-Tayeb, (2000 AD) the doctrine at Shafi'i and mentioned some of their scholars, books and conventions, i:1, Dar al-Bayan, Saudi Arabia.
Ansari, Farid, (1997) Alphabets of Research in Forensic Sciences, I1, Dar al-Furqan, Casablanca.
Basoudan, Mohammed bin Abdullah, (2018), Sunni destinations to Haniyeh Resources I:1, (T:D. Mohammed Badeeb), Dar al-Fatah, Amman.
Beheiry, Mohammed Salem, explaining the students' curriculum * | Entrance containing doctrinal introductions and a history of the doctrine - Sheikh Mohammed Salem Beheiri https://www.youtube.com/watch?v=BP56wWZ3Wt8
Fayoumi, Ahmed bin Mohammed bin Ali, The Illuminating Lamp in Gharib Al-Kabir, Scientific Library - Beirut (no date and edition).
Hito, Mohammed Hassan, (1988) Ijtihad and The Layers of The Shafi'i, i:1, Al-Resala Foundation.
Ibn al-Atheer, Ali bin Abi al-Karm Mohammed bin Mohammed al-Jasari(1997), full in history, i:1, (T:Omar Abdeslam Tadmuri) Arab Book House, Beirut.
Ibn al-Atheer, Al-Mubarak bin Mohammed bin Mohammed bin Mohammed ibn Abdul Karim al-Shibani al-Jazari(1979 AD) end in The Stranger of Hadith and Influence, (t: Taher Ahmed Al-Zawi - Mahmoud Mohammed Al-Tanahi), Scientific Library - Beirut.
Ibn al-Imad, Abdul Hay bin Ahmed bin Mohammed, son of Al-Emad al-Akri al-Hanbali (1986), gold nuggets in Gold News, i:1, (t: Mahmoud al-Arnaout), Dar Ibn Al-Kabir, Damascus.
Ibn al-Lifta, Ahmed bin Mohammed bin Ali, Najm al-Din,(1995), the high demand in explaining al-Ghazali's mediator, (T:Omar Idris Shami), Master's Thesis, (unpublished), Islamic University-Medina.
Ibn al-Melqin, Omar bin Ali bin Ahmed(1997), The Gilded Contract in the Layers of the Doctrine Campaign, i:1 (T:Ayman Nasr al-Azhari - Sayed Mhenni), Scientific Books House, Beirut.
Ibn al-Refa, Ahmed bin Mohammed bin Ali, Najm al-Din,(2009), Kifaya al-Nabieh in explaining the alarm, i:1, (T:Magdi Mohammed Srour Bassoum), The House of Scientific Books.
Ibn Battuta, Muhammad bin Abdullah bin Mohammed al-Tangi (1405 Ah), is a masterpiece of sightings in the strangeness of the sight and the wonders of the travels, known as the "Journey of Ibn Battuta", (T: Dr. Ali Al-Montaser Al-Kettani) Al-Resala Beirut Foundation.
Ibn Fares, Ahmed bin Fares bin Zakaria(1979), Language Standards,(Abdessalam Mohammed Haroun), Dar al-Fikr.
Ibn Hajar al-Ashkelani, Ahmed bin Ali bin Mohammed (1969), The News of The Immersion of The Sons of a Lifetime , (T: Dr. Hassan Habashi), Supreme Council for Islamic Affairs - Committee for the Revival of Islamic Heritage, Egypt.

Ibn Hajar al-Ashkelani, Ahmed bin Ali bin Mohammed (1998), high demands for the eight mansanid appendages (t: a group of researchers, coordinated by: Dr. Saad bin Nasser al-Shathri), Capital Publishing House.
Ibn Hajar al-Ashkelani, Ahmed bin Ali bin Mohammed bin Mohammed(1994), founding collector of the indexed dictionary, i:1, (T:D. Youssef Abdul Rahman al-Marashli), Dar al-Marf , Beirut.
Ibn Hajar al-Ashkelani, Ahmed bin Ali bin Mohammed(1972), al-Darr, in the 180th, i:2, (T: Mohammed Abdul Mu'ayed Dan), Council of the Ottoman Knowledge Department - Hyderabad, India.
Ibn Hajar al-Ashkelani, Ahmed bin Ali bin Mohammed(1986), Rounding the Politeness, I:1, (T:Mohammed Awma), Dar al-Rasheed, Damascus.
Ibn Hajar al-Ashkelani, Ahmed bin Ali bin Mohammed, the prime minister of the liberation of the suspect, (t: Mohammed Ali al-Najjar), Scientific Library, Beirut.
Ibn Hajar al-Hitmi, Ahmed bin Mohammed bin Ali (1983). The masterpiece of the needy in explaining the curriculum and the footnotes of Al-Sharwani and Al-Abadi, the grand commercial library in Egypt for its owner Mustafa Mohammed, without edition.
Ibn Hajar al-Hitmi, Ahmed bin Mohammed bin Ali, Grand Fatwas of Jurisprudence, Islamic Library.
Ibn Kabir, Ismail bin Omar al-Qurashi, (1986).) The beginning and the end, without edition, is the house of thought.
Ibn Kabir, Ismail bin Omar al-Qurashi, (1993 A.D.) Layers of The Shafi'i, (T:Ahmed Omar Hashem, Mohammed Zinham), Library of Religious Culture.
Ibn Khaldun, Abdul Rahman bin Mohammed bin Mohammed(1988), Diwan al-Muta'adi and Al-Khobar in the history of Arabs and Berbers and their contemporaries of the greatest affairs, known by the acronym "The History of Ibn Khaldun, I:2" (T:Khalil Shehadeh) Dar al-Thought, Beirut.
Ibn Maser, Mohammed bin Makram bin Ali, ("T" 711 Ah), San Al-Arab, i:3, Dar Sader - Beirut - 1414 Ah.
Ibn Najim, Zainaldin bin Ibrahim bin Mohammed(1999), Likeness and Analogues, i:1, (t: Zakaria Amirat), Scientific Book House, Beirut.
Ibn Qazi Shehaba, Abu Bakr bin Ahmed bin Mohammed, (1407 Ah.) The layers of Shafi'i, i:1, (T:Hafiz Abdul Al-Alim Khan), book world , Beirut.
Ibn Smit, Ahmed bin Abi Bakr al-Alawi al-Hadrami ("T"1343 Ah), rejoiced in a statement of the term curriculum, a photographer posted on the Internet without details.
Lovers, Abdul Hamid, (2017), Imam Al-Mazri's doctrinal criticism approach, i:2, Al-Mutwa publishing center.
Mahmoud, Shafiq Jaser Ahmed, (1409 Ah) The Mamluk Navy and their elimination of the Crusaders in Damascus, The Islamic University of Medina.
Majid, Abdel Moneim, (1979), the State of the Mamluk Sultans and their drawings in Egypt, i:2, Anglo-Cairo Library.
Menoun, Mohammed Issa, Abdul Razzaq, Yusuf, (1957) The life of a flag of Islam by Sheikh Issa Menoun, without a publishing house and a print.
Moroccan, Mohamed Tarek, (2015) Shafi'i doctrine, study of its most important terms and most famous works, i:1, Dar al-Fatah- Amman- Jordan
Mustafa, Ibrahim, Zayat, Ahmed, et al., Intermediate Dictionary, Intermediate Dictionary, Dar al-Dawa (no date and edition).
Omar, Ahmed Mukhtar Abdel Hamid(2008), Contemporary Arabic Dictionary, C1/p. 480, i:1, World of Books.
Qassim, Abdo, Ali, Ali, Ayyubid and Mamluks - political and military history, appointed for human and social studies (without history).
Rashid, Amjad,(2020) in order to see the meaning of the end-of-training systems - Worship Section- I:2, Dar al-Fath, Amman- Jordan.

Safadi, Salaheddine Khalil bin Aybek(1998), The Elders of the Times and The Agents of Victory, I:1, T:(Ali Abu Zeid), Beirut Think Tank.

Sarmum, Rabah(2015), doctrinal criticism of its concept and importance, rigorous research, Academic for Social and Human studies - Department of Social Sciences, Hassiba Bouali Chlef University, Algeria (Issue 12).

Sarmum, Rabah, (2015), Critical Approach to Maliki Islamic Jurisprudence Model-Analytical Study, Doctoral Thesis (Unpublished), Oran University, Algeria.

Sheikh Al-Islam Zakaria, Zakaria bin Mohammed bin Zakaria al-Ansari, the most satient of demands in explaining the student's kindergarten, the Islamic Book House.

Taghre Bardi, Youssef bin Taghrey Bardi, Al-Manhal al-Safi and Al-Mustafi after Al-Wafi (T:Mohammed Amin), The Egyptian General Book Authority.

Tajeddine Al-Sabki, Abdul Wahab bin Taqi al-Din al-Subki (1413), Grand Shafi'i Layers, i:2, (t: Dr. Mahmoud Mohammed Al-Tahahi, Dr. Abdel Fattah Mohammed Al-Helou), abandoned printing.

The Iraqi, Zain al-Din Abdul Rahim bin Al Hussein,(2011), translated by Imam Al-Asnoi, i:1, (t: Abdullah al-Kandari), Dar al-Bashair, Beirut.

Yacoubi, Ahmed bin Ishaq bin Jaafar bin Wahb bin Clear(1422 Ah), Al-Balad, i:1, Dar al-Sama'a, Beirut.

Yakut al-Hamwi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yakut bin Abdullah al-Roumi (1995), Al-Din Dictionary, I:2, Dar Sader, Beirut.

Yishu, Hassan, (2019), The theory of doctrinal criticism features and controls, Dar al-Qa, Cairo-Egypt, i:1.

Zarkli, Khaireddine bin Mahmoud bin Mohammed bin Ali bin Fares, Damascene (2002), Al-Alam, I:15, Dar al-Alam for millions.

Zarkshi, Mohammed bin Bhadar, (2015), servant of al-Rawda and Al-Rafii - from the first door of adhan to the end of the second corner of the prayer character, (T: Khalid Mohammed al-Ghafis), master's thesis, (unpublished), Um Aqra University - Mecca.